

النشرة الأسبوعية

أوتــــ 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوتــــ 2010

المجلد 2، الجزء 36-أسبوع 4- أوتــــ 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الأحد 01-08-2010:
- 1586 1066- إبداع الحياة ضد: الميوعة والخل
الوسط
- الإثنين 02-08-2010:
- 1589 1067- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 03-08-2010:
- 1591 1068- الفرق بين تقدير المسئولية،
وقراءة النص البشرى
- الإربعاء 04-08-2010:
- 1595 1069- حمل الحامل (2)
- الخميس 05-08-2010:
- 1599 1070- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 06-08-2010:
- 1604 1071- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 07-08-2010:
- 1625 1072- وصية!!
- الأحد 08-08-2010:
- 1628 1073- لعبة: "نعم .. ولكن" في السياسة
والخبا!
- الإثنين 09-08-2010:
- 1631 1074- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 10-08-2010:
- 1634 1075- "المواكبة" و"المعيّة": من لعبة
جماعية
- الإربعاء 11-08-2010:
- 1645 1076- حمل الحامل (3) الحلقة الأخيرة
- الخميس 12-08-2010:
- 1653 1077- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 13-08-2010:
- 1656 1078- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 14-08-2010:
- 1669 1079- بيل "عز" & جيتس "ساويرس"،
و"مواند الرحمن" المليارديرية

- الأحد 15-08-2010:
- 1672 1080- "نعم": رمضان كريم، و"لكن":
الله أكرم!
- الاثنين 16-08-2010:
- 1676 1081- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 17-08-2010:
- 1679 1082- "المواكبة" و"المعينة" (2)
- الإربعاء 18-08-2010:
- 1686 1083- الغنيوة الثانية (الفصل
الثالث)
- الخميس 19-08-2010:
- 1691 1084- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 20-08-2010:
- 1698 1085- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 21-08-2010:
- 1714 1086- رمضان بين الامتناع والإبداع
- الأحد 22-08-2010:
- 1716 1087- رمضان، والدين، والإيمان،
والثقافة، والإسلام؟؟
- الاثنين 23-08-2010:
- 1720 1088- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 24-08-2010:
- 1722 1089- استجابات أصدقاء الموقع لنفس
العبة
- الإربعاء 25-08-2010:
- 1730 1090- الغنيوة الثانية (الفصل
الثالث)
- الخميس 26-08-2010:
- 1742 1091- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 27-08-2010:
- 1750 1092- حوار بريد الجمعة
- السبت 28-08-2010:
- 1763 1093- الهرطقة الحديثة، والكنيسة
الأمريكية الإسرائيلية
- الأحد 29-08-2010:
- 1765 1094- "...كأنه أنزل عليك": في رمضان!
- الاثنين 30-08-2010:
- 1768 1095- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 31-08-2010:
- 1770 1096- أنهار المسعى السبعة

1087-رمضان، والدين، والإيمان، والثقافة، والإسلام؟؟

تعتة الوفد

علاقة الدين بالثقافة علاقة وثيقة دقيقة، حتى أن ت.س. إليوت، وهو الشاعر الناقد الباحث كاد يرادف بينهما في كتابه: "ملاحظات حول تعريف الثقافة" وهو يذهب في ذلك إلى أبعد الحدود، فينتبه المترجم "د.شكرى عياد" إلى مبالغته، ويجذرنا منها، فيقول في مقدمة الترجمة كيف أن "إليوت" قد تأثر في قضايا معينة بميوله الشخصية، حين أكد وألح - مثلا - على ".فكرة ارتباط الدين بالثقافة". يقول د. عياد في ذلك إنها "فكرة لا أحسب أن أحدا من الباحثين ينكرها، أو يستطيع إنكارها، إلا أن إليوت يؤكد هذا الارتباط تأكيدا يكاد يحو الفرق بين الثقافة والدين، أو يجعلهما مترادفين في كثير من الأحيان، فأضيف: الثقافة التي يتناولها إليوت بالفحص والمراجعة ومحاوله التعريف، هي نسيج الوعى الجمعى، وشبكة العلاقات والتقاليد" من أول طهى الملوخية إلى حفلات السبوع مرورا بالعبادات والعبادات، (ضرب إليوت مثلا: أنه من أعراض انحدار الثقافة في بريطانيا عدم المبالاة بفرن إعداد الطعام). إن هذا الاتساع في المفهوم هو الذى يمكنه أن يحتمل الدين والثقافة كمترادفين.

عددت في الأسبوع الماضى ثمان قضايا نيهت إلى خطورة الانغلاق في إقرارها كشعارات راسخة بـ "نعم" دون خلخلتها بـ "لكن"، وكان من بينها شعار "الإسلام هو الحل". جاءنى احتجاجات كثيرة حتى الرفض فانتبعت إلى ضرورة توضيح علاقة هذا الشعار بالثقافة والدين على حد سواء.

لقد نسي الذين رفعوا هذا الشعار "الإسلام هو الحل" وأفرطوا في استعماله لأغراض مختلفة أهمها الانتخابات، نسوا أو تجاهلوا أن يبذلوا الجهد الكافي ليشرحوا لنا "أى إسلام" "هو الحل"؟ وما علاقة ذلك بالثقافة؟ إذا رجعنا ننطلق من اجتهادات ت.س. إليوت في نفس العمل لوجدناه يقرر: "إن ثقافة تحقق ديننا يتحقق أيضا في ثقافات أخرى هي ... أرقى من ثقافة تختص دون غيرها لدين من الأديان"، يقول إليوت أيضا: "إن الدين الواحد يمكن أن يمد ثقافات شتى" ثم يردف:

"الثقافة في جوهرها هي تجسيد لدين الشعب" ثم يبين أنه "من الملاحظ أنه في بعض الأديان يصل التمايز إلى ظهور دينين في الواقع، دين العامة، ودين للخواص.

فهل فكر رافعوا شعار "الإسلام هو الخل" أن ثمَّ إسلام للعامة، وإسلام للخاصة؟ وهل هناك إسلام شعبي، وإسلام رسمي؟ وهل هناك احتمالات أخرى؟

من هنا وجب التوقف طويلاً عند هذا الشعار ونحن نبحث مدى احتمال تطابق الدين مع الثقافة، ثم لنا أن نتساءل: كيف يكون الدين الرسمي الواحد "هو الخل" مع وجود ثقافات كثيرة؟

يا ترى على أي إسلام ينطبق هذا الشعار: "الإسلام هو الخل"؟ أي إسلام هو الخل؟ الإسلام الرسمي أم الإسلام الشعبي؟ وهل هناك تناقض بين هذا وذاك؟ حين يتبدى الدين في السلوك كثقافة فإنه يصبح متعدد التجليات متنوع الدلالات؟ فكيف يتم التوفيق بين الدين الشعبي، والدين الرسمي؟ أو بين دين العامة ودين الخاصة من العلماء؟ وهل هناك خوف من أن يكفر الخاصة العامة ويرفضون ممارساتهم، أو أن يُطَبَّل (بالعامية: يطنش) العامة الخاصة ويمارسون الدين بتلقائيتهم وفطرتهم؟

محاولة الرد على هذه الأسئلة خشية الخلط في التطبيق لابد من التوقف، لنعيد تعريف الثقافة بالمعنى الأفضل، ومن ثم بعلاقتها بالدين، وهنا يجدر بنا أن نرجع إلى إلبوت وهو يقول: "إن ثمة وجهاً يمكننا أن نرى منه الدين على "أنه كل طريقة الحياة لشعب من الشعوب، من المهد إلى اللحد، من الصبح إلى الليل، وحتى أثناء النوم، وطريقة الحياة وهذه هي الثقافة أيضاً".

ثم يحل رمضان، فأجدها فرصة لتوضيح الأمر:

إنه بمجرد حلول شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، يتجسد أمام أعيننا تعدد الثقافات، وبالتالي تعدد السلوكيات المتصلة بالدين بشكل مباشر أو غير مباشر. رمضان هو شهر تكتمل بصومه أحد أركان الإسلام الخمسة، صوم رمضان هو ببساطة عبادة وفريضة إبداعية جميلة دورية، تعود كل عام تذكرنا بما ينبغي أن نتذكره، فنذكره، أو نتذكر له ونحن نتصور أننا نتذكره، أما حقيقة ما نعيشه من تنوع علاقتنا بـرمضان فهو خير دليل على تنوع ثقافاتنا الفرعية، وبالتالي هو إشارة ضمنية إلى صواب رأي ت. س. إلبوت ولو جزئياً، عن علاقة الدين بالثقافة من ناحية، وعن تنوع الثقافات وتضهرها إن أمكن، بما في ذلك الثقافات الفرعية من جهة أخرى،

وفيما يلي مجرد عناوين لمثل هذه الثقافات الفرعية التي تتجلى في رمضان، وسوف أكتفي بعرض أسمائها على محاور أربعة:

المحور الأول: محور العبادة والتقرب إلى الله (وهو الأصل)، فثمَّ رمضان الصوم = الامتناع عن الأكل والشرب والمعاصي حتى اللحم، وثمَّ رمضان صلاة القيام، وثمَّ رمضان تلاوة القرآن، وثمَّ رمضان صلة الرحم، وثمَّ رمضان التوبة والإنابة

الخور الثاني: رمضان الثقافة الشعبية: فتمَّ رمضان الفانوس، وتمَّ رمضان المسحراتي، وتمَّ رمضان سهرات الدواوير والمقاعد حول تلاوة القرآن والتزاور، وتمَّ رمضان الحضرات والذكر الجماعي البهيج، وتمَّ رمضان أهازيج وداعه قرب نهايته.

الخور الثالث: تنوع الثقافات الفرعية حسب البعد الجغرافي: فتمَّ رمضان القاهرة، وفي القاهرة نفسها: تمَّ رمضان الحسين، وتمَّ رمضان الهلتون، وتمَّ رمضان الزمالك، وتمَّ رمضان باب الفتوح، وتمَّ رمضان سوق السلاح، وتمَّ رمضان الرحاب، ثم تخرج إلى خارج الحدود فنجد الاختلافات الثقافية بين رمضان القاهرة، ورمضان مكة المكرمة، ورمضان صفاقس بتونس، ورمضان باريس، ورمضان لوس أنجلوس، ورمضان بنجلاديش

الخور الرابع: مستوى الترفيه وتزجية الوقت فعندك: رمضان المسلسلات، ورمضان الفوازير، ورمضان الولايم بتباهي أو بغير تباهي، ورمضان السهر والهزج، ورمضان الكسل واللاعمل، ورمضان قلب الليل نهارا والنهار ليلا.

وبعد

إذا كان التطبيق العملي بالنظر في تنوع الثقافات بالنسبة لتجليات تتعلق بعبادة واحدة هي "صوم رمضان" يقربنا من رأى ت.س. إليوت عن علاقة الدين بالثقافة، وبالتثقافات الفرعية، فهل يساعدنا ذلك في إعادة النظر في الشعار المطروح "الإسلام هو الحل" إذ نتبين أن الإسلام ككل هو أيضا ثقافة كلية تتجلى بأشكال وأنماط مختلفة في كل جماعة حسب ظروفها التاريخية والجغرافية وحسب أعرافها وتقاليدها وثقافتها الفرعية؟

وإلى أن أرجع إلى تناول تجليات الإسلام الثقافية وبالتالي تنويعات الإسلام المحتملة (دون المساس بالجواهر) أكتفى بالتذكرة بأن الإسلام بداية ونهاية، ليس إلا وسيلة تسهل السعى إلى الإيمان من كل صوب وحذب، بكل ثقافة وابتهاال وعبادات وكدح إلى وجه الحق تعالى.

"قالت الأعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" صدق الله العظيم.

يصلني من هذه الآية الكريمة أن الإسلام هو طريق إلى الإيمان حتى يدخل في قلوبنا

يقول إليوت أيضا: "كلما كان الدين أرقى كان الإيمان به أصعب بكثير"،

نحن كمسلمين - مثل معظم أصحاب الديانات التي لم تتشوه - نتصور أو نوقن أن الإسلام هو الدين الأرقى، فهل معنى ذلك أن الإيمان هو أصعب بكثير؟ وهل نحن فعلا نمارس في رمضان أو غير رمضان ما هو أصعب كدحا إليه ليدخل الإيمان في قلوبنا؟

أرجو أن أغطي في مقال قادم بعض تجليات الإسلام - جغرافيا وعرفيا - دون المساس بجوهره ومن ذلك البحث في الفروق بين كل من: الإسلام النجدي، الإسلام المصري، الإسلام التونسي، الإسلام الروسي، الإسلام الثوري، الإسلام الاسماعيلي، الإسلام الملكي السلطوي، الإسلام الخميني، الإسلام الخليجي، الإسلام الأمريكي الأسود، الإسلام الحماسي، الإسلام الجارودي (نسبة إلى روجيه جارودي) الإسلام الأمامي!!... (نسبة إلى أوباما، وغير ذلك!!).

فأى إسلام بين كل هذا "هو الحل"؟

الإثنين 23-08-2010

1088- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون

(717)

ان من يدعى الجنون أشرف وأقل خطرا من يدعى العقل .

(718)

الناس تخاف من الجنون وتكرهه لأنه يحرك في نفوسهم مالم يستطيعوا إعلانه وتحمل مسئوليته، هذا الذى هو لا غنى عنه - على شرط أن يكون مرحلة- إذا كان للتكامل أن يضطرد.

(719)

أحيانا يكون الجنون .. فرصة لإعادة بداية على طريق أفضل، لكنه كثيراً ما يكون تبريراً لموت أخبث .

(720)

ربما يُحجز المريض أحيانا بعيدا عن المجتمع، حمايته من خطر المجتمع، لا لحماية المجتمع من خطره .

(721)

يقال إن الجنون "قرار واختيار"، ولكن هذا القرار لا يعلن ويتأكد إلا بعد حدوث الشرح الذى يعلن ويكشف الاختيارات الداخلية التى بدأت فى توقيت سابق.

(722)

إذا أحببت الجنون فاسأله - دون اتهام - عن سبب اختياره الجنون ..، فإذا كنت صادقا فسيجيبك ويعلمك جانبا آخر من أحوال الدنيا ونفسه ونفسك، على شرط ألا تستسلم لوجهة نظره، ولا ترفضها، لعلكما تفعلان شيئا معا لكما، إذا لم تنزعج وتراجع، أو ينسحب هو رغما عنك.

(723)

الفرد العادى يرفض فكرة أن الجنون "اختيار" ليظل يحتفظ لنفسه - دون لوم- بهذا المهرب، فقد يختاره سراً دون مسئولية ظاهرة.

(724)

لا تحترم الجنون إلا في بدايته .. على فرض أنها محاولة تكامل...، أما إذا تمادى صاحبها في الهبوط...، بعد أن يتضح له البديل .. ويصدق الرفيق ..، فليدفع ثمن إصراره، وما أفدحه ثمنا.

(725)

إذا كان القهر الذى أُلجأ إليه الجنون إلى جنونه قاسيا تماما، فليكن الجنون إجازة محسوبة، ثم ليتحمل صاحبنا مسؤوليته كاملة - معنا- حتى لا يتمادى! ولكن حذار أن نرفضه من البداية مجرد اختلافه عنا، أو أن نلفظه أصلا خوفا منه داخلنا .

(726)

ما دام الجنون اختيارا (ولو بعد حدوثه)، فالرجوع عنه اختيار كذلك،

لابد من توفير فرصة إنسانية وكيميائية أفضل للمجنون .. حتى يطمئن وهو عائد.

الثلاثاء 24-08-2010

1089- استجابات أصدقاء الموقع لنفس اللعبة:

(سمح الزملاء المشاركون أن أذكرهم بأسمائهم الحقيقية الأولى، شكراً).

اللعبة:

أنا معاك(ي) يا فلان(ة) حتى لو.....

أنا خايف(ة) أكون معاك(ي) يا فلان(ة) بحق وحقيقى لحسن.....

مقدمة:

الاستجابة للعبة كتابة، غير لعبها وجها لوجه، وهذا أيضا يختلف حين يلعب المشاركون مع شخص واحد فقط، عنه حين يكون مع مجموعة (العلاج الجمعي، أو مجموعة التدريب)، هذا فضلا عن أنني لا أعرف شيئا عن كثير من المشاركين غير اسماءهم، وما يفضلون به من الإشارة إلى لغات نادرة خاطفة عن "ما هم"، وبالتالي تكاد المقارنة الموضوعية بين العينات الثلاثة تكون مستحيلة

لهذا اقتصرنا أن أبدأ بأن أورد لعب الصديق المشاركون "معي" (د.يحيى) بأية صفة لي عنده، على أساس أن أغلب المشاركين لعبوا معي، ثم لعبة كل منهم مع نفسه، وقد أضيف في النهاية بعض الاستجابات المنتقاة غير ذلك إذا ما وجدت فيها ما يحتاج إلى تعقيب في نشرة لاحقة.

د. ماجدة صالح

يا د. يحيى أنا معاك حتى لو ما كنتش محتاجي.

يا د. يحيى أنا خايفه أكون معاك بحق وحقيقى لحسن أتسوح.

يا ماجدة أنا معاك حتى لو بعدتي عنك.

يا ماجدة أنا خايفة أكون معاك بحق وحقيقى لحسن أنهُك

القراءة:

• وصلني هذا النوع من العطاء الطيب في مخاطبة د. ماجدة لصاحب الموقع الذي تعمل معه منذ سنوات بإخلاص وتفان غير مسبقين،

• لكن بمجرد أن تنقلب الحكاية "بحق وحقيقى" تقفز الحسابات متوجسة " لحسن أسوح"

• وحين لعبت د. ماجدة مع نفسها ظهرت من المبادرة البدئية أن المسافة بينها وبين نفسها ما زالت متسعة، لكنها متغيرة، (بعديتي عنك)، ويبدو أن عندهما حق، لأن المسألة حين انقلبت إلى "معينة" "بحق وحقيقى"، تكشف عن أنها علاقة جادة مُنهكة، فلتكن الحركة المستمرة المتغيرة هي الممكن، وهي رائعة وكافية عادة.

د. ناهد

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني متضايقه منك أوى
أنا خايفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقى لتتهزأني

أنا معاك يا ناهد لدرجة إني حأطفش

أنا خايفة أبقى معاك يا ناهد بحق وحقيقى لحسن توديني في
داهية

القراءة:

• يبدو أن العلاقة المبادرة مع الأستاذ، أو صاحب الموقع، أو المدرب، أو الأكبر، تبدو ثقيلة على د. ناهد، بحيث تثير الضيق الحقيقي مجمه الذي يبدو أنه كان أقل حين كانت المسافة أوسع نسبياً، أما حين ظهر احتمال القرب " بحق وحقيقى" ، فإن بعض سبب هذا الضيق (وليس كل الأسباب غالباً) ظهر في شكل الخوف من فرط السخرية التي اعتادها هذا الأستاذ بدرجة لا تطاق في كثير من الأحيان، خاصة وأن الظروف والعرف والتقاليد لا تسمح "بمعاملة المثل"، برغم ادعائه، وأحياناً دعوته، لمعاملة المثل، دون أن يصدقه أحد غالباً.

• وحين لعبت د. ناهد، مع ناهد فاقتربت منها، تراوح التفاعل بين الهرب (أطفش)، والخوف مما لا يجمد عقباه إذا تمادى القرب إلى ما هو "بحق وحقيقى"، (توديني في داهية)، وهذا ليس بالضرورة دليل على خصام شائك، وإنما أعتقد أنه يشير إلى صعوبة واعية بأن "ناهد الداخل" ليست سهلة الترويض، أو على الأقل هي ليست مسالمة مجال.

د. مدحت منصور

(بعد أن لعب مع أربعة لا أعرفهم، لم يلعب مع نفسه
"مدحت"، لست أدري لماذا)

ثم إنه لعب مع د. يحيى ثلاثة مرات بتنوعيات مختلفة هكذا:
 يا دكتور يحيى أنا معاك لدرجة إني تمردت وتمررد عليك.
يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقي لحسن
حاحرمنى من الجنان.
 يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقي لحسن
 ما استحملش

القراءة :

- مرة أخرى لست أعرف لماذا لم يلعب د. مدحت مع مدحت (أرجو ألا يكون هناك خطأ من سكرتاريتي)
- لعب د. مدحت مع د. يحيى لعبة زائدة حين اقترب "بحق وحقيقي" وكأنه اقترب على مرحلتين.
- في البداية حين مارس الاقتراب الهادئ التلقائي وصف العلاقة الجيدة المقاومة لسلطة الأب بالتمرد المستمر (تمردت وتمررد)، وأعتقد أن لفظ التمرد فيه تواصل واستمرار في جدل متاح، لعله بناءً،
- أما حين تمادى الاقتراب ليصبح "بحق وحقيقي"، فإن د. مدحت قد أتاحت لي باستجابته الأولى أن أكرر فكرة: أن الجنون لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان الظلام حالكا، والوحدة محيطاً تماماً. لا أحد يجن وهناك من يرى داخله مع خارجه بقدر كافي، وعلى مسافة مناسبة، ولا أحد يستطيع أن يجن إلا إذا قطع الاتصالات والمواصلات مع كل الآخرين الحقيقيين، تقريبا دون استثناء، د. مدحت هنا ربما يشير إلى أن نوع علاقته مع د. يحيى ربما وصلت إلى أنها يمكن أن تحرمه من اختيار الجنون حلا، وفي نفس الوقت بدت هذه العلاقة الأوثق (الاستجابة الثانية) ثقيلة قد لا تختمل، وثقلها لا ينفى أنها تحول دون اختيار الجنون.

د. أميمة رفعت

أنا معاك يا دكتور يحيى حتى لو انغرست أكثر وأكثر.
 أنا خايفة أكون معاك يا دكتور يحيى بحق وحقيق لحسن
 أتجنن.

د. أميمة رفعت

- أنا معاكى يا أميمة حتى لو.. مش مبسوطه.
 - أنا خايفة أكون معاكى يا أميمة بحق وحقيقي لحسن.
 أنفصل خالص عن الباقيين

القرءة:

• الذى يتابع مداخلات وتعليقات د. أميمة فى بريد الجمعة وغيره لابد أن يفهم دون تعليق مدى صدقها وأمانتها وهى تغامر بالمعية حتى لو تورطت فيما لا تتوقع (حتى لو انخرست أكثر)، أما حين تنقلب المسألة "بحق وحقيقى"، فمن يضمن ضبط الجرعة ؟ (لحسن أئجنن)

(لاحظ تكرار هذا الخوف من الجنون تحديداً تكرر عند الكثيرين عندما يغامرون بمعية د. يحيى، يا رب استر)

أرسلت لنا د. أميمة لعبها مع أميمة فى بريد لاحق لاحق بعد أن لاحظت أن اصدقاء الموقع يلعبونها مع أنفسهم تباعاً، وأعتقد أن المسألة تفرق، أن تلعب مع نفسها فى نفس الوقت الذى لعبت فيه مع غيرها، غير أن تلعب مع نفسها فقط . (لست متأكداً).

المهم:

• حين بادرت د. أميمة بقبول المعية مع "أميمة" افتقدت راحة ربما صورتها أو توقعتها ابتداءً، ويبدو أنها فوجئت بالعكس، وأنها "مبسوطة"، وكأنها تحتاج أكثر فأكثر إلى النظر فى هذا الملف فى العلاقة مع نفسها، لتطمئن إلا أنها حين اقتربت من نفسها "بحق وحقيقى" خافت أن تحقق اكتفاء ذاتياً يغنيها عن الآخرين (أنفصل خالص عن الباقيين)، فيا ترى هل سوف تنفصل وهى ما زالت "مش مبسوطة"؟ أم أنها حين تقترب "بحق وحقيقى" سوف تحقق استكفاء ذاتياً تصبح مبسوطة به فتستغنى عن الآخرين ؟

لا أعرف!

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا د. يحيى حتى لو قتلت طه القديم

أنا خايف أكون معاك يا د. يحيى حتى لو هزمنى طه اللى فى داخلى.

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا طه لدرجة إنى حاستحمل كل الاذى إالى تسببه لى

انا خايف أبقى معاك يا طه بحق وحقيقى لحسن يمكن تحسنى بالضعف والانكسار

القرءة:

• حين اقترب الصديق طه من الأستاذ صاحب الموقع، كان

تهديدا؟ احتكار الموقع؟ أم احتكار الفكر؟ ام احتكار الخبرة؟، ثم إن ابن أخى قد لحق نفسه بوضع احتمال أن هذا الاحتكار غير مقصود من جانب عمه غالبا، مع أنني أتصور أنه على يقين من أنه مقصود وأنه يستبعد وينفى غيره!

• ثم إنه حين انقلبت المعية إلى مستوى أعمق "بحق وحقيقى" خشى على عمه أن يكتشف نفسه من خلال هذه المعية، ومع أن هذا وارد ومفيد، إلا أنني أستبعد أن يتم ذلك من خلال معية ابن أخى هذا بالذات، إلا في حدود تصوراته.

• وفي المحاولة الأخيرة بدا أن المعية "بحق وحقيقى" قد كادت تعرى محاولات التقمص التي أشفق عليه منها، لأنها تحرمه من فرص أرحب وأطيب، وتصورت أن تعبيره "لا أنا ولا أنت"، يخفى تعبيرا آخر وصلني" ما تسحملناش إحنا الاتنين، أنا وإنك، لتصوره وجه الشبه الذى اخشى عليه منه، برغم عدم رفضى له في مستوى آخر

• ثم أنتقل إلى لعبه مع نفسه:

د. محمد أحمد الرخاوى

انا معاك يا محمد (انا) لدرجة إني مش حاسيبك تتجنن ابدا.

انا خايف ابقى معاك يا محمد (انا) بحق وحقيقى حسن تكتشف خيبتك.

القراءة:

• واضح أن لعب محمد مع نفسه كان أعمق وأبسط في آن، فحين اقترب من نفسه بكل زحمها الداخلى اطمأن إلى أن هذه المعية سوف تسمح له أن يظل ممسكا بعجلة القيادة، فيحدد قواعد الصراع حتى ينهك أحد الجانبين، الصراع الغنى هو الذى قد يؤدي إلى أن يزيد الكبت حتى يحدث أحد أمرين: إما أن يقضى على محمد الداخلى، إنكارا أو قمعا، وإما أن ينتصر محمد الداخلى مستقلا فهو الجنون، وكان المعية المحسوبة هنا قد حققت وقاية جيدة تبدو مضمونة، الوقاية هي ضد الانفلات أو التفسخ (الجنون)

• ثم إنه حين اقترب "بحق وحقيقى"، متجاوزا خطر أن تنفلت عجلة القيادة منه، رأى الضعف البشرى الطبيعي، فاعترف به بتواضع، وبرغم خوفه من أن يكتشف خيبته، إلا أن ما وصلني هو أنه بهذا القرب اكتشف خيبته الطيبة، وقبلها، وهذا أضمن وأقوى وأنفى للخيبة.

د. إيمان الجوهرى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني مستغربة.

أنا خائفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقي لحسن نضرب بعض.

أنا معاكى يا إيمان لدرجة إني باضايقتك.

أنا خائفة ابقى معاكى يا إيمان بحق وحقيق لحسن نقعد لوحدنا.

القراءة :

• استغراب إيمان حين بادرت بالمعية مع د. يحيى لا يتيح الخوض في سبب الاستغراب، لكن لعلمي بها أكثر (لأنها من مجموعة التدريب ومن أكثرهم انتظاما) فقد وصلني أن هذا الاستغراب ربما نتج لأنها اكتشفت أن معية هذا الشيخ المغير بكل تلك الهالة التي حوله هي أبسط مما كانت تتصور، وربما هذا هو الذى شجعها حين اقتربت أكثر "بحق وحقيقي"، أن تنازله مهما بلغ الاختلاف، فهي قادرة على خوض المعركة، بعد أن استطاعت أن تقترب ذلك الاقتراب السلس في الفقرة الأولى وهو شجعها على دخول المعركة حين يتواصل الاقتراب "بحق وحقيقي" (نضرب بعض)

• وحين لعبت د. إيمان مع نفسها شعرت أنها اقتربت تلقائيا بجذر مهذب حتى خافت أن تضايق "إيمان" بوصاية لا لزوم لها، أو أنها ربما تعوق تلقائيتها، أو غير ذلك

• أما حين اقتربت د. إيمان من إيمان "بحق وحقيقي"، فقد ظهر نفس الخوف الذى ظهر عند مشاركين ومشاركات آخر وهو الخوف من إلغاء الآخر برغم الحاجة إليه (نقعد لوحدنا) فهو تهديد باستكفاء ذاتي بما يترب عليه.

د. رضوى سعيد

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني حاسه إن حضرتك مش مصدق.

انا خائفه أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقي لحسن تخيب أملى فيك تاني.

أنا معاكى يا رضوى لدرجة إني حاسه إنك واصلك كل حاجة فيا.

انا خائفه أبقى معاكى يا رضوى بحق وحقيقي لحسن ما لاحقشى عليكى وما حدش يعرف مجبك

القراءة :

• الدهشة هنا اكتشفتها رضوى من جانب د. يحيى وليس من جانبها، وربما هي التقطت أنه يستبعد فعلا أن ينجح في أن يقترب منه أحد، أو أن يسمح لأحد بالاقتراب منه، ومن ثم المعية، وهي تكاد تخبر د. يحيى بطريق غير مباشر بخوافه هو من الاقتراب (لدرجة إنك مش مصدق)

• ولكنها حين اقتربت أكثر "بحق وحقيقي" غلبها ما أعرفه عنها من رغبتها في أن تتميز لديه عن الآخرين بما عندها، وبما ليس عندها، تتميز أكثر من أى آخر قريب منه، فتصورت

أنها حين غامرت بالمعينة "بحق وحقيقى" ، قفز هذا الاحتياج إلى الاعتبار "الخاص" وهو الأمر الذي أوصل نفيها، وأحاول كشف سلبياتها، ومن هذا المدخل وصلني قولها "تخيب أملى فيك"، ولست متأكداً .

• أما حين لعبت مع نفسها فقد كشفت اللعبة على احتمال اغداها في درجة ما تتصور أنها تتمتع به من بصيرة، ترميها من مواصلة اكتشاف رضوى، فرضوى، فرضوى: أكثر فأكثر، (واصل لك "كل" حاجة فيا) ، وقد وصلني أنها بذلك ربما أغلقت الباب دون مواصلة كشف ما وراء ما تعرف عن نفسها، فضلا عن إتاحة الفرصة للتخليق المحتمل من الجهول

• وحين تقدمت د. رضوى أكثر "بحق وحقيقى" من رضوى، التقطت ما هو معروف عنها حتى من غيرها، من اندفاع وحماس وتعدد النشاطات وتعدد الطموحات وتعدد القدرات، فانقلبت الآلية، وأصبحت رضوى النشطة المنجزة الظاهرة هي التي تحدد سرعة إيقاع الحركة، كما أصبحت د. رضوى التي تلعب اللعبة ، أعجز عن ملاحقتها، أو هي تخشى أن تعجز عن ملاحقتها.

د. أشرف

(لم يلعب د. أشرف مع د. يحيى، وإنما مع فلانة (لم يذكر اسمها) ثم لعب مع نفسه هكذا:)

أنا معاك يا أشرف لدرجة إني حاستحمل فشلك وخيبتك.

أنا خايف أبقى معاك يا أشرف بحق وحقيقى لحسن أغرق واغامر.

القراءة:

• معية د. أشرف مع أشرف بالمبادرة الأولى بدت معية تصاحبة طيبة (حاستحمل فشلك وخيبتك)، أما حين ظهر احتمال أن تتطور إلى ما هو "بحق وحقيقى" فقد تكشف وجه آخر فيه مغامرة وفيه احتمال غرق، وأظن أن هذا هو الوجه الأقوى، وربما هو ناتج بشكل ما من الطمأنينة المبدئية، بقبول الفشل والخيبة كواقع طيب يمكن.

وبعد

طبعاً تعلمون أنني غير راض عن كل ما كتبت،

وهأنذا أغلق هذا الملف فعلاً وبدون إذنكم، وليفرح محمد ابن أختي لممارسة احتكاري كما ذكر.

الإربعاء 25-08-2010

1090-الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)



الخلاص (2)

ليس كل الشعر شعراً!! (إذن ماذا؟)!!!

مقدمة:

انتهت الحلقة السابقة والأم تنكر على ابنها تساؤلاته: "أنا مين أنا فين أنا كام يامه، أنا إيه؟"، كما تنكر احتجاجاته "ليه يامه كان ليه؟ لما ما انتيش كان ليه"، ثم تنصحه أن "يعيش وخلص"، (بقي دا اسفه كلام؟! ما هو كله تمام!) كما تنصحه بأن يواصل عطاءه (يا جدع يا أمير يا للى بتدى، إوعى تهدى) .. إلخ

فيواصل الابن: ليكن، ما دامت أمه بكل هذه الطيبة، أو حتى بهذا الضياع، وما دامت لم تقصد، فهي حتما لم تقصد، وحتى لو تقصد فقد اعتذرت: (دهيئ!! هيئا عاملة؟ ولا انا قصدي؟ دهيئ!!)، ليكن، وليجب هو عن تساؤلاته شخصيا من واقع رحلته كما يتصورها

- 2 -

- علشان يامه مش على بالك، أنا حاخكيلك:

أنا زرع شطاني،

ولا حد ف يوم جه وراني

ولا شفت ازاي أو كام أو مين
ولا حد عرف أنا باعمل إيه،
أو ليه أو فين.

حين كتبت هذا المتن سنة 1973/1974، كنت أتصور أنه يمكن أن يكون الإنسان "زرع شيطاني"، وأن مَنْ حُرِمَ حق الاعتراف كما ينبغي لما ينبغي، يمكن أن يخلق نفسه بنفسه، لكنني حين كتبت الجزء الثالث من الترحالات **(ذكر ما لا يقال: "سرة ذاتية")**، وأثبت هذه القصيدة في الفصل المعنون "أمي"، تجسد لي قبح، وتشوه ما هو "زرع شيطاني": زرع لا يزرعه أحد، ولا يرويه أحد، ولا يستفيد منه أحد، ويضر ببقية المزروعات النافعة، فجأة: استنارت بصيرتي أن هذا هو أبشع ما يمكن أن يُمتحن به بشر، المتن هنا يبدو وكأنه يعلى من قيمة أن يصنع الانسان نفسه بنفسه كأنه ابن نفسه، يظل المتن ينفخ في هذه الصورة ويزيئها حتى قرب النهاية، هذه الصورة الملوحة: أن تخلق نفسك بنفسك هي شديدة الإغراء مع أنها في عمق معين لا تعنى إلا **ألوهية زائفة**، كتلك التي تورط فيها "غرينوى" بطل رواية العطر، حتى صار إلهًا كاذبًا، ومن ثم قاتلًا بالضرورة، وقد أثبت هذا التراجع في الترحال الثالث كما ذكرت في الحلقة السابقة، وأعتقد أنه من المهم إثبات نص التراجع هنا كما جاء في الترحال الثالث قبل أن نكمل قراءة المتن، وما طرأ عليه، وما آل إليه:

15 يوليو 2000

"...عذرا أمي، ظلمتُك، وكأني فعلتُها وحدي، إن كنت قد فعلتُها أصلا.

قرأت لاحقا رواية "العطر" لباتريك زوسكند.....
وأعدت اكتشاف مسائل كثيرة تتعلق بما سبق أن أثبتته هنا من افتراضات،

ولد جان باتيست غرينوى سفاحا من أم كانت تتخلص من أطفالها أولا بأول، وحين حاولت أن تتخلص منه عقب ولادته مباشرة صُبطت، وحوكمت، وأعدمت.

أطلق غرينوى من تحت طاولة السلخ "صرخة مدروسة بدقة، ويكاد المرء أن يقول إنها صادرة عن عقل مفكر، أراد بها الوليد الجديد أن يحسم أمره ضد الحب ولصالح الحياة"، لأول وهله بدا (لي) هذا الاختيار مستحيلا، هل يمكن أن يكون الحب على ناحية، والحياة الناحية الأخرى؟

كان غرينوى بلا رائحة، بلا وصلة بين "لا رائحة" ورائحة البشر، بلا تواجد معا، فراح يشكّل نفسه بنفسه، يصنع له رائحة مميزة، راح يحاول أن يصنع كل ما يحقق استمراره، ونجاحه، بل ونجاته من الموت بعد أن أزهق أرواح العذارى الواحدة تلو الأخرى ليحقق تصنيع "العطر الإله البديل" (الوجود المصنوع زيفًا)، نجح في أن يصنع كل ما أرادته إلا أن

تكون له (بشرية) رائحة مميزة (عن كل البشر) كما صورتها له ألوميته الزائفة، رائحة يستطيع هو أن يتحقق منها (وبها) متفردا ساحرا قاتلا مسيطراً على الحياة .

وانتهت الرواية بأن التَّهَمَهُ الأوغاد "عن حب(!!)" (ليعلنوا بذلك أنه بدون أن يكون جزءاً منهم لا وجود له أصلاً) .

العَدَم الذى انتهى إليه غرينوى تم من خلال علاقة التهامية ببدلة عن التخلُّق النابض بالناس ومعهم، هو النتيجة الطبيعية لهذا الزيف الخادع الذى يوهم الواحد أنه يمكن أن "يصنِّع نفسه بنفسه" مستغنياً عن التواصل الطبيعى المتخلِّق من جدل العلاقة والسعى المشترك فى رحاب الحق المشترك الأعظم .

أين تقع هذه الاستطرادة من هذه المحاولة للمكاشفة؟ لو استطعتُ ألا أُجيب لفعلت، لكن هذا الكتاب (الترحالات) سوف ينشر، وسوف يقرأه الناس .

خلاصة القول هو أنى اكتشفت أنني كنت أكذب على نفسى وأنا أزعم أنني "أنا حابقى أبويا وأمى كمان..، أنا حابقى كثير، أنا حابقى الناس. أنا حابقى" أنا". إزاي؟ ما اعرفش. أنا لازم "أكون" و"أعيش"،

أيضا كانت ومازالت خدعة كبيرة حكاية "وحادؤرعلى نفسى بنفسى ولقيت لى خلاص". أو مقولة "أنا حابقى الحب" (!!). أليس هذا الذى قلته يكاد يكون مكافئاً للعطر الخادع فعلاً الذى كان سبباً فى هلاك غرينوى.

لكن ربنا ستر!!!!!!

هذه الخدعة الكبرى لم أكتشفها طبعاً من قراءة العطر فقط .

إن ربع قرن من الممارسة والتقليب والمراجعة قد سمح لى أن أصل إلى ما جعلني أفهم هذا الإبداع الروائى بما ذكرته. أتصور أن هذا هو مدخلى لما مارسته وما أمارسه مما يسمى النقد الأدبى.

أى غرور غي!!!! هل يمكن أن يفعلها أحد وحده؟ ما هذا؟!!

أيام كتبت هذا الكلام كنت فى بؤرة تجربة تصنيع الحياة، ربما كما كان باتيست غرينوى يصنِّع العطر (الخاص جداً الفريد جداً). لا أحد يمكن أن يبحث عن نفسه بنفسه (حتى يبدعها بدون الناس)، لا أحد يكون الناس، إلا على حساب علاقته بالناس، لا أحد يصنِّع الحب إلا إذا كان ينتحر به، لا أحد يخلِّق إله زائفاً إلا إذا أصبح قاتلاً محترفاً .

يبدو أن ما أنقذنى من هذا المصير هو أسمى الحقيقية وزوجتى الحقيقية وأبنائى الحقيقيين وطلبتى الحقيقيين ومرضى

الحقيقي وأصدقائي الحقيقيين، وصديقاتي الحقيقيات ربما لهذا شعرت بعد ما يقرب من ستين عاماً، وبعد رحيلها، أنني أريد أن أتعرف عليها، ربما لأشكرها، وربما لأعتذر لها.

(انتهى المقطع مع زيادة ما بين قوسين):

الآن وأنا أراجع المتن، وأراجع استدراكي في الترحالات في فصل "أمى"، وجدت الفرصة تسنح من جديد للتأكيد على بعض الحقائق والرؤى التي تتعلق بالنمو الإنساني، والعلاج النفسي الذي هو "مصغر النمو الإنساني" (والمفروض أنه موضوع هذا العمل)

أولاً: لا أحد يصنع نفسه بنفسه إلا الله

ثانياً: يمكن أن يخلق الإنسان نفسه بنفسه، قد يبحث عنها، وقد يسهم ذلك في إعادة تشكيلها، ولكن ربما أو هو الذي قد يعطله لو استغرق في ذلك فقط، يتوقف هذا على موقفه من الناس وبالناس وهو يبحث عن نفسه، إذ يتشكل بهم ومنهم.

ثالثاً: إن أى استغناء عن الناس (ربما بدءاً بالأم) يستحيل أن يكون استغناء مطلقاً، إنه لا يعدو أن يكون مظهراً دفاعياً مؤقتاً على أحسن الفروض، أما إذا تمادى فهو الذبول، أو التآله أو الجنون الانسحابي أو المتفسخ.

رابعاً: إن العلاقة العلاجية في العلاج النفسي تكاد تدور بداية ونهاية حول محاولة كسر هذا الوهم (الاستغناء حتى الانسحاب) دون استبداله بالاعتمادية الرضيعية التي ربما تقبل كمرحلة عابرة قصيرة تماماً لازمة أحياناً لإعادة البداية.

خامساً: إن هذا التراوح بين حركية النمو ما بين "الاستقلال"، وضرورة "قبول الاحتياج" هو من ضمن "برنامج الخروج والدخول" الذي اشرنا إليه سابقاً في أكثر من موضع.

وبعد

كل هذه الحقائق والرؤى جعلتني أرجع إلى أوراقى على الحاسوب، وليست المسجلة في ديوان أغوار النفس، ولا حتى في الترحال الثالث "ذكر ما لا ينقال"، فضبطت نسخة من نفس القصيدة، لاحظت فيها اختلافات قليلة عن الأصل حتى الضد أحياناً، ويبدو أن ذلك قد تم من ورائى بعد مراجعتى للقصيدة في فصل أمى في الترحال الثالث، نعم إلى الضد، تصوروا أن ينقلب ذلك المقطع:

- علشان يامه مش على بالك،

أنا حاحكيلك:

أنا زرع شطاني،

ولا حد ف يوم جه وراني

يتحول إلى هذا المقطع:

- علشان يامه مش على بالك،

أنا حاخكيلك:

أنا خدت الدنيا معاكى بيكى،

من ورا ضهرك،

مش زرع شطاني،

مع إن ماحدث وراي،

هل هذا يجوز؟

الشعر "حالة" والحالة ترتبط بلحظتها، فإذا تغيرت الحالة فلتفرز شعرا آخر، إن كانت الحالة الجديدة قادرة على ذلك؟ ما هذا الذي فعلته هكذا بالقصيدة؟ فوجدت نفسى بين اختيارات كالتالى:

أولاً: إما أن أتنازل عن كون ما كتبتة شعرا أصلاً، فهو رسالة منظومة دالة هادفة، وبالتالي فلى حق تطويره أو تحديثه حسب تغير حالى وخبرائى، ولتكن سيرة ذاتيه متعمة ولو هى منغرسه فى الألم والتعزى فالمراحة.

ثانياً: وإما أن أكتب قصيدة جديدة تؤرخ اللحظة الجديدة، وهذا أمر ليس بيد أى شاعر حقيقى، ليس بيد أحد يعرف ما هو الشعر أن يفرز شعرا متى شاء لما شاء.

ثالثاً: وإما أن أسجل الذى طرأ على "حالى" فغير شعرى ذاك إلى شعرى هذا وأترك الحكم للقارىء، وليدرج هو العمل تحت الاسم الذى يفضله حتى ولو كان ذلك الاسم هو البدعة المسماة "الكتابة عبر النوعية".

استطراد

موقفى من الشعر غريب، أعتقد أننى لم أكتب شعرا فيما عدا بضع عشرة قصيدة، لا أظن أن ما أكتبه شعرا، هذا بصفة عامة، وإن كان بعض من يتلقونه يعتبرونه كذلك.

فى نفس الوقت فهمت ثم توصلت: كيف أن الموت شعر آخر والعلاج الجمعى يتراوح بين الشعر الجماعى (المرتبط بالوعى الجماعى وتخليق الأسطورة الجماعية الأحدث) وبين النقد التشكلى لنصوص بشرية متناصمة وهكذا:

ففى الوقت الذى ضاق عندى مفهوم الشعر حتى يستبعد كل ما هو مقصود هادف بوعى كامل، اتسع ما هو شعر حتى يشمل كل ما هو تشكيل مبدع طليق مفاجئ جديد.

الأقرب عندى أن أعترف أننى لم أكتب الشعر الشعر إلا نادراً، ولعل أقرب ما كتبت شعرا هو ما نشر هنا فى النشرات بعنوان "مقامات الرخاوى" 2009-3-23 ، 2009-2-23 ،

يا ليت شعري لست شاعرا

-1-

لا أضرب الدفوف في مواكب الكلام،

ولا أدغدغ النغم.

لا أتحث النقوش حول أطراف الجمل،

أو أطلب الرضا.

ولا أقول ما يقرظ الجمال..،

يحتضر.

.....

لكنني أنهيتها بإعلان استقلال الشعر الشعر عني، وأنه إن صج شعرا فهو الذي يكتبني، وليس العكس جاءت نهاية نفس القصيدة هكذا:

-2-

تدقُّ بابي الكلمة

أصدّها.

تُغافل الوعي القديم،

أنتفض.

أحاولُ الهرب،

تلحقني.

أكوئها،

فأنسلخ.

-3-

أمضى أغافل المعاجم الجحافل،

بين المخاض والنحيب.

أطرخني:

بين الضياع والرؤى.

بين النبي والعدم.

أخلق الحياة أبتعث.

أقولني جديدا،

فتولّد القصيدة.

1983/9/14

هكذا صورتُ حركية الشعر شعرا في نهاية القصيدة وأنا أعلن أنني "لست شاعرا" وفي قصيدة أخرى هجوت شاعراً جميلاً رقيقاً "رومانسيا" كما يقولون، هجوته قائلاً:

-1-

يا شاعر الودادِ والسهادِ والمؤانسة،
معدرةً، عجزت عن نثرِ الوردِ فوق موكبِ الأشواق.
حقًا عيونها أصفى من السماء
من بعد يومِ مطرٍ بهيج.
وعودها أطرى من النسيم،
وسيرها كمثُلِ مشيةِ المَهَا،
والوجهُ بالغمَازةِ اليرئنة،
يقول ما لا يقدر اللسان.
.....

إلى أن قلت:

-2-

يا شاعرا تمايلت أعطافهُ فوق البراق.
فرحّت تشدو للفرقاق والعناق،
وتجدلُ الأنغام،
ضفائرا من ذهبِ الكلام،
تعوم في عيونها وترتوى،
فتعزف الأغانِ
.....

لأنهى القصيدة بمقابلة بتجربتي وأنا أعيش الشعر الذى
أنتمى إليه قائلا:

-3-

وسط الحياة كلِّها
(بها ... بدونها)
نصبتُ خيمتى:
ناجيتِ ثُعباناً وحيداً ذات ليله، أناملى ترتاح فوق
شوك قنفذ،
خضرتُ حفلاً ساهرا في وكْرِ صُرُورِ مُهَاجِرِ،
صاحبتُ غملةً وحيدة،
في رحلةٍ عنيده

كَلَّمْتُ فَرخًا عَاجِزًا قَدِ اسْقَطَتْهُ قِسْوَةُ الرِّيحِ،
 حَمَلْتُهُ مُهَدِّدًا لِعَشِّهِ فَوْقَ الشَّجَرِ،
 وَمَا نَسِيتُ حَوْرَكُمْ مِنَ الْجِسَانِ
 (الحسن عندي كل ما دبَّت به حياه).
 وفاءٌ قلبي بالسماح والشَّجْنُ:
 يَامَتَّانِ حَطَّتَا عَلَيَّ فَنَنْ
 لكنني لم أستطع أن أضحكك،
 في المَخْدَعِ الوَثِيرِ
 فمعدرة
 خَرَجْتُ بَعْدَ الدَّائِرَةِ.

1981/7/6

برغم كل ذلك فقد أصر المرحوم صلاح عبد الصبور وهو يناقش معنى ديوان "سر اللعبة" - ناقدا - في البرنامج الثاني في الأذاعة في أواخر السبعينات أن الديوان شعر خالص، وحين أفهمته أثناء البرنامج ثم بعده أنه شعر وصفى هادف، تحداي، وقبلت التحدي فقامت بشرح على المتن هو الذي أخرج أهم أعماله "دراسة في علم السيكوباثولوجي، 1979" ولم أتمكن من إهدائه لصلاح فقد رحل قبل أن أفعل، ولم أندم لا على الديوان ولا على الشرح، وإن كان ما سميته "ملحق الديوان" كان اقرب إلى الشعر من الديوان نفسه.

ثم استدرجتني هذه النشرة إلى شرح هذا الديوان الآخر بالعامية "أغوار النفس"، وإذا بي أقع في هذه الورطة الأضعب التي أظن أنها باعدت بين الديوان وبين أن يكون شعرا

ليكن.

وبما أنها رسالة، فقد تغير موقفي، بما يقابل تغير حالتي الشاعرة منذ كتابة النص الأول 1974 إلى كتابة الجزء الثالث من الترحالات سنة 2000 "ذكر ما لا ينقال" تغير إلى ما هو أنا الآن (2010) وقبلها لست أدري متى) فجاء هذا التحديث أو التشويه أو التطوير، وأكتفى أن أقدم في هذه النشرة بعض الفقرات التي تم العبث بها، أو الارتقاء بها - أنت وما ترى -.

وبعد

هكذا أعلن هنا أنني أتنازل عن تصنيف ما أكتب أنه شعر في مقابل أن أوصل رسالتي، وتفسير هذا التطور هو ما يلي:

يبدو أن رؤيتي في صدر منتصف العمر صورت لي أن من أعظم ما يعتز به شخص ما هو أن يعمل نفسه بنفسه كما ذكرت حالا، وأن يكون زرع شيطاني، وحين تواصلت ممارستي مع مرضى وسمحت

لأن أعيد رؤيتي لمسيرتي وكتبت عن أمي من جديد (سنة 2000)، انتبهت أن هذا الزرع الشيطاني هو من أقبح ما يمكن أن يصف مسيرة إنسان يريد أن يكون إنساناً،

الذي وصلت إليه بعد هذا التحديث أو التطوير أو التطور أو قل التراجع هو أنه يبدو أن الأم لا تستطيع إلا أن تعطي، وأن العيب غالباً يكون في القدرة على التلقى أساساً، فإن حدث قصور من ناحيته الأم فهو لعجزها وليس بسبب تقصيرها، ربما من هنا جاءني ما لحق بالقصيدة كما سيلي:

سوف اكتفى في هذه النشرة بأن أنشر بعض فقرات الأصل سنة 1973 مقابل ما عثرت عليه من تطوير على حاسوبي والذي جرى غالباً حول منتصف هذا العقد 2001 - 2010

سوف أكتفى الآن بنشر هذا وذاك متقابلين دون تفسير، وقد أعود للتفسير في النشرة القادمة، أو قد أكتفى بما قد يصلني من الأصدقاء وهم يقارنون بين النصين لا ليقولوا هذا أفضل أو هذا أجمل، ولا ليحكموا أن هذا شعر وهذا ليس كذلك، وإنما ليعرفوا كيف تتغير الحالة فيتغير الحال، ثم يقولون ما يعن لهم كما يشاؤون.

غالباً سوف أنشر القصيدة مكتملة في النشرة القادمة دون شرح، ربما لأختم بها هذا الكتاب الورطة قبل أن أثبت النهاية دون شرح أيضاً.

حول منتصف العقد 2001-2010	1974 - 1973
- 2 - - علشان يامه مش على بالك، أنا حاكيلك: <u>أنا خدت الدنيا معاكى بيكى،</u> <u>من ورا ضهرك،</u> <u>مش زرع شطاني،</u> <u>مع إن ماحدش وراي،</u> ولا حد عرف أنا باعمل إيه، أو ليه أو فين.	- 2 - - علشان يامه مش على بالك، أنا حاكيلك: أنا زرع شطاني، ولا حدف يوم جه وراي ولا شفت ازاي أو كام أو مين ولا حد عرف أنا باعمل إيه، أو ليه أو فين.

حول منتصف العقد 2001-2010	1974 - 1973
- 4 - أنا حايقى "أنا". إزاي؟ ما اعرفش. <u>أنا عارف إني حاكون، وأصبر،</u> <u>رينا ستار، رينا دا كبير.</u> <u>بكره تشوفي، لأ دلوقتى</u> <u>غصبن عنهم.</u> <u>غصبن عني.</u> <u>غصبن عنك.</u>	- 4 - أنا حايقى "أنا". إزاي؟ ما اعرفش. أنا لازم "أكون" و "أعيش" غصبن عنهم. غصبن عني. غصبن عنك.

حول منتصف العقد 2001-2010	1973 - 1974
- 4 -	- 4 -
.....
.....
حا شعر بالنبضة وبالرعدة، من أى كلام، وحاعيش !!!	حا شعر وبالرعدة، من أى كلام، وحاعيش !!! = والله يا بنى مختاره معاك. ما تعيش. مين حاشك بس ؟
= والله يا بنى مختاره معاك. ما تعيش. مين حاشك بس؟	- 5 - وضحكت عليكو وعشت أهه أنا اهه.. أنا اهه أنا اهه دلوقتى الآن حالا أنا اهه إزاي دا حصل؟ أنا ما اعرفش أنا اهه وخلص، وباغنى مع نفسى بنفسى ولاقيتلى خلاص ولاقيت الحب وكل الناس
- 5 -	
<u>ما حاشندشى</u>	
<u>ما أنا عايش اهه،</u>	
<u>بس ادعى لى ،</u>	
<u>أنا كنت "خلص"،</u>	
<u>بس بفضلك ربنا قالها،</u>	
<u>ولقيت لى "خلص".</u>	
<u>وعملت لى اللى أنا هوه ،</u>	
<u>وياجدد روحى من جوه ،</u>	
<u>وباغنى مع نفسى بنفسى</u>	
<u>فى الناس، بالناس.</u>	

حول منتصف العقد 2001-2010	1973 - 1974
- 6 -	- 6 -
.....
.....
عايز؟ دور واتحانق.	عايز؟ دور واتحانق.
<u>وساعتها حاتلقى عمار فى عمار.</u>	وساعتها حاتلقى الحب وحا تعرف معنى لى كلام و"تكون"، و"تعيش"، وتغنى الغنوة الحلوه.
وحا تعرف معنى لى كلام، و"تكون"، و"تعيش"، وتغنى الغنوة الحلوه.	"إيه؟!" مانت عارفها، طب بص: تلقاها جواك
<u>إيه؟</u>	
<u>مانت عارفها،</u>	
<u>جواك، براك، ماليه الدنيا،</u>	
<u>المعنى/الناس/ثانية بثانية</u>	
<u>وخلص!!</u>	
<u>لأه!</u>	
<u>لسه شوثة</u>	

يا ترى ماذا سنقول الأربعاء القادم؟

- كرت أن هذا كان ضمن نعى أدونيس لصاح عبد الصبور

الخميس 26-08-2010

1091- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة والثلاثون

الخميس: 23/2/1995

أصبحت أنتظر يوم الحرافيش (الخميس) بشعور مختلف عن سائر الأيام، أمر على أحمد مظهر ثم إلى توفيق صالح لنذهب سويا إلى الأستاذ ويسألني أحمد مظهر في الطريق إلى بيت توفيق صالح عن ما هو المرض الذي تظهر مظاهره في العينين والتي تعلن أنه سوف يؤدي إلى الموت القريب، وأسأله عن سبب سؤاله القريب هذا، وأعرف أنه يكتب نصا أو يراجع نصا عن السلطان قلاوون الذي تولى الملك طفلا ولم يتزوج إلا في سن الرابعة والثلاثين (حسب روايته)، وظل مخلصا لزوجته طول الوقت، وأسأل مظهر عن سر اهتمامه هكذا، وأفهم أنه ليس بالضرورة يستعد لمهمة فنية يقوم فيها بدور هذا الرجل، لكنه يستعد على أيه حال، ثم حكى لي أن المخرج قال له أن المعلومات التي يهتم بها هكذا ليس فيها قصة حب، وأنه (المخرج) مضطر أن "يجسر قصة حب في الحكاية هنا أو هناك، ولو مع جارية، ثم يحول بينه وبين الزواج منها لمرض قاتل محه في عينيها، فلا يجده بذلك التاريخ، قلت له يا بو حميد، وهل هذا كلام يصح؟ قال الفن فن، والتاريخ تاريخ، هذا شيء، وذاك شيء آخر، وقد كان سؤالى عن المرض الذي يمكن أن يظهر في العين ويكون خطيرا وقاتلا، لأفهم منطق المخرج وهو يقترح حشر قصة حب السلطان لهذه الجارية المسكينة التي تموت قبل أن تتزوج، قلت له تقصد قبل

ان تدخل التاريخ، ضحك، فذكرت له بعض خصومتي مع التاريخ حتى لو اعتبروه علماء، وأن خصومتي تمتد من التاريخ، المروى شفاهة إلى التاريخ المكتوب منهنجا، ولم يمنعه ذلك من أن يواصل الحكى عن وقائع وتفصيل تاريخية، ليست فقط عن السلطان قلاوون، وإنما عن المماليك، والفاطميين وغيرهم، وكان يحكيه بجماس ويقين وكأنها حدثت أمس، وكأنه رأى شخصيا رأى العين، ولم يعتن باعتراضى المتكرر وإعلان رأي أن أغلب هذه الحكايات هي من نسج الخيال، وأن ما يجرى بيننا -مثلا- في جلسة الخرافيش الليلة هو تاريخ ليس كمثلته تاريخ، ومع ذلك فلا أحد يستطيع أن يحكيه كما يحدث، فكيف كتبوا هذا التاريخ بكل هذه الحوارات بنفس ألفاظها بعد مئات السنين، وهو لا يهتم بكل ذلك ويواصل حماسه، ثم راح يعرج بحديثه إلى مسائل لغوية جادة قابلته أثناء فحصه هذا التاريخ وغيره، وأنه اكتشف من خلال ذلك روعة اللغة العربية ودقتها وإبداعها، ولم أكن أعرف عنه ذلك أيضا، بصراحة فرحت به وكأني أكتشفه من جديد، هذا شخص آخر غير فتى الشاشة الفارس السمهور محبوب الفاتنات، عرجت بالحدث مرة أخرى إلى ما آل إليه وزنه، وأبلغته أنني فرح أنه يبدو أنه قد استرد ولو كيلو أو اثنين منذ أول رمضان، ونبهته أن يحرص ألا يرجع إلى موقفه من الطعام من جديد، فوعدني خيرا، وإن كنت لم أجد في لهجته ما يطمئن، علمت أن وزنه هو حول الخمسين كيلو جراما وذكر لي أنه كان يلعب في وزن الديك طول عمره، سألته ماذا كان يلعب، فذكر لي كيف حصل على بطولات في الملاكمة، وفرحت لهذه الإضافة الجديدة، وربما غرت قليلا أو كثير، لكنها غيرة يجب أبوى غريب، مع أنه أكبر مني سننا، هل توجد غيرة يجب؟! هذا الفتى الفارس الملامك الفنان كاد يذوى جسده حتى كاد يحتفى لولا يقظة ذهنه الفائقة وهو يتكلم في التاريخ واللغة والفن، وأذكر له قول المتنبي وهي يستدر عطف سيف الدولة وأن جسمه هزل (من فرط حبه لسيف الدولة!!) وهو يقول "كفى بجسمي نحولا أنني رجل، لولا مخاطبتي إياك لم ترني"، وأضيف لمظهر منبها أنني أحيانا أكرأ أرى صوته وفكره أكثر مما أرى حضوره جسدا وهو بكل هذا الذبول، ويحترم ملاحظاتي، ويعدني خيرا، ولا أثق في وعوده مرة أخرى، إذ يبدو أن مخاوفه من الأكل، مع وحدته، مع فقد الشهية قد تضافروا عليه بلا رحمة.

بعد أن مررنا على الأستاذ واكملنا في العربة، انطلقنا إلى الجزء الأول من ليلة الخرافيش، إلى فندق الواحة في أول الطريق الصحراوي نجرم مكانا جديدا، نحن في رمضان، سرادق كبير، وخدمة طيبة، لكن الافتعال يفسد كل المحاولات، هذه الفنادق الكبرى تقلد الأحياء العريقة والشعبية في رمضان، فيبدو رمضان مصنوعا من البلاستيك، نفس الشعور الذي انتابني يوما وأنا أقارن الأويمة الديمياطية المتقنة على الموبيليا مع الأويمة البلاستيك المسماة "بلاستو أويمو" التي يلمصونها لقمدا فاشلا قابلا للتفكك فيعري الكذب أكثر مما يعري الخشب، الحمد لله شعرت أن الأستاذ، وهو ابن الحسين، ودرج هرمز، والأزهر، لم يصله بفضل ضعف الحواس كل هذا القبح، وقاومت رغبة أن أنقل له مشاعري السلبية هذه حرصا على مزاجه.

يفتح توفيق من جديد مع الأستاذ موضوع تنظيم الخروج بهذه الصورة الثابتة ، ويصر على أن مقتضيات الأمن تستدعي عدم تثبيت المواعيد والأماكن، فأصر بدوري على أن التغيير المستمر خوفاً من مجهول بهذه الصورة يفسد كل شيء، وأن هذا التغيير رعباً هو مخالف لطبع الأستاذ ولا لزوم له أصلاً، ثم إنه أيضاً يحرم الأستاذ من أصدقائه الذين من حقهم أن يعرفوا أماكن تواجه يومياً بشكل ثابت ليتمكنوا من الحضور والمشاركة، ويصر توفيق، وأصر، ولا يتدخل مظهر، وبعد مناقشات تفصيلية أخص للأستاذ ما كنا فيه موضحاً طريقة تفكيرى من حيث أن الأولويات عندى هي على الوجه التالي: راحته وألفته وعاداته، ثم مقتضيات الأمن، ثم التسهيل على المرئيين، فأجأ بأنه يريد أن تأتي راحته وألفته وعاداته في المقام الثالث، فأقول له إن اقتراح توفيق سوف يجعل حركتنا أشبه بمركبة طرزان وهو يقلد القردة وينتقل من فرع شجرة إلى آخر، فيقول الأستاذ ضاحكاً إن هذا جدير بأن يربك رجال الأمن أكثر منا، نحن بذلك سوف نجرجرهم معنا إلى حيث لا يعرفون كل مرة، وحين يصل شجرهم ما نفعل، (وتتسع ضحكته) سوف يتحولون إلينا ويخلصون علينا ويرتاحون، يقول ذلك وهو يميل إلى الخلف ويشير بيده كأنه يمسك مسدساتهم، ويقهقه، ثم يضيف مكرراً أن الأمن قد عرض عليه مثل هذه الحراسة أو أقل أو أكثر قبل الحادث، وأنه شعر أنه سوف يخنق، وأنه سيكون سجين حركاتهم ومخاوفهم، ورفض الحراسة، فكان ما كان، فأؤكد له أن الأمن غير قادر إلا على منع "القضاء المستعجل"، وأذكره بمثل أمى كانت تردده: أن "الباب المقفول يمنع القضاء المستعجل"، فيستفسر منى أكثر، فأقول إن القضاء المخطط مع سبق الإصرار والترصد لا يمنع باب مقفول ولا أمن محكم، فيوافقنى من حيث المبدأ مع اختلاف الظروف، ويعيد علينا ما قاله للمسئولين حين عرضوا عليه الحراسة قبل الحادث، بأن حراسته مستحيلة، فإنه يلف القاهرة كلها يومياً، فكيف يجر وراءه حارساً يذنيه هكذا طول الوقت، وأن الحارس غالباً سوف "يطخه" تخلصاً من كل هذا التعب، تماماً كما عقب الآن على اقتراح توفيق باخرقة المجهلة يومياً، وأكد لهم أنه لو كان حوله عشرون من رجال الأمن لحظة الحادث، ما كان أحدهم سوف يفعل ما فعله د. فتحى هاشم بتلقائية وحب وهو يجلس بجواره، كانوا سوف ينتبهون للقبض على المعتدى أكثر من انتباههم لوقف الدم المتدفق من رقبته والإسراع به إلى مستشفى الشرطة بحب ودعاء مستجاب والحمد لله. وينتهى النقاش بقبول رأى فى تثبيت الأماكن مع الحذر، وأضحك، وأصر أنه لا يغنى حذر عن قدر، فيقول الأستاذ "إنت معانا ولا مع التانيين"، دون أن يشير إلى نكتة على سالم، (الحلقة الخامسة والثلاثون: نشرة: 5-8-2010)

ثم ينتقل الحديث إلى ما نشر فى الورد حول فضفضة تعريف ما هو "شرق أوسط" وبأسف الأستاذ على عدم قراءته للصحف بنفسه شخصياً، لأنه وهو فى هذه الحالة من الإعاقة الحسية كان يعتمد كليةً على الحاج صبرى ساعة أو بعض ساعة صباح كل يوم، ويضيف أن ما يصله من الأهرام مثلاً من خلال تقليب الحاج صبرى له

صفحة بصفحة، أنه انقلب إلى نشرة إعلانات مزركشة، وهكذا تحولت فائدة قراءة الصحف إلى أن يلم كل صباح تماما بما يعلن عنه الناس وكأنه يدفع ثمن الأهرام ليحقق هدف المعلنين من زيادة أعداد التوزيع وبالتالي أعداد المستهلكين، كل ذلك دون اختيار من جانبه، ويضيف أنه لولا العادة، لاستغنى عن الأهرام وتركه لكل هذه الإعلانات اللحوح.

نصرف من الفندق مبكرا عن موعدنا، فالمكان ليس مناسبا فعلا، لا هو فندق خمس نجوم، ولا هو رمضان شعبي، اختلقت الرفاهية الترفيهية البلاستيك بادعاء الشعبية الدينية الموسمية، فبدأ الجو كله مصنوع بغباء.

في منزل توفيق صالح عاد الجو الطيب يلفنا من جديد، خاصة وأن الحرفوش الأخير، (الذي أصبح "قبل الأخير" بالتحاقى، حسب تصنيف الأستاذ وتصحيحه باستمرار) "جميل شفيق" قد حضر بعد غيبة أسابيع، شعرت أنه أوحشني مجد، فشعرت أكثر أنني ربما أصبحت حرفوشا مجد، الحديث هادئ هذه الليلة، بدأ توفيق يقرأ للأستاذ الكلمة التي كتبتها في الأخبار عن قراءة القرآن في رمضان مع والدي رحمه الله، وفعلا كنت حريصا أن يسمعها الأستاذ، طلب مني الأستاذ أن أكملها له قراءة، وكنت فخورا بها، ففيها اجتهاد لقراءتي كيف تنزل القرآن في ليلة القدر، وفيها رؤية جديدة لحضور القرآن في الوعي، وفيها رفض لاختزاله أو تجميده - فضلا عما فيها من ملامح طفولتي، وتقبلها الأستاذ بقبول حسن، لكن يبدو أنني كنت أتوقع ما هو أكثر،

ثم حكى لنا جميل شفيق عن خبرته بالنسبة لحقوق النشر فيما يتعلق بلوحة رسمها لنتيجة علمية، وكيف أن هيئة مصرية تعاقبت معه على رسمها وظهرت في النتيجة التي أصدرتها، ولكن لم تصله أتعابه حتى الآن وكلام من هذا، ثم راح يشير إلى أسماء فنانيين أو مفكرين انقلبوا مضطرين إلى "شطار" نتيجة خبث هذه التعاملات التي تحول الفنان بأسا أو هربا أو قرفا من فنان صاحب رؤية وقضية إلى شيء آخر، وبدون ضرب مثال محدد قال جميل إن فنانا عربيا يدعى برهان كركوتلي (أرجو أن يكون هذا هو اسمه) كان رساما مهما وعاش في ألمانيا وتزوج من ألمانية وهو حاضر الآن في مصر ليحضر تخرج ابنه من الجامعة الأمريكية، هذا الفنان ترك الرسم والقضية (الفلسطينية) وراح يعمل حكواتي بالألمانية، في ألمانيا، وقد وجدها طريقة أكسب، وهو سوف يعقد حاليا في نقابة الصحفيين المصريين ليلة مماثلة لكن حكايته الليلة سوف يحكيها بالعربية، والأهم من ذلك أنه سوف يعرض شريط فيديو قد سجله لرقصات زوجته الألمانية التي طلقها، والتي غوث الرقص الشرقي بعد زيارة إلى سوريا، ثم تقمصته، ثم تعلمته، ثم راحت تفتح له المدارس وتعلمه حتى صار مجهودها وجهوده في ألمانيا 20.000 عشرون ألف راقصة شرقية، بصراحة لست متأكدا من نطق اسم هذا الحكواتي، كما أنني استسلمت للرقم دون تصديق نهائي، ودون

تكذيب أيضاً، ليس فقط الرقم الذى أدهشنى، ولكن أيضاً علاقة هذا الرجل بزوجته بعد أن انفصلا، قال توفيق: من منا يجرؤ أن يعمل هذا مع زوجته، فقلت له: ومن منا له زوجة بهذه المواصفات حتى تطرح سؤالك هذا؟ وضحك الأستاذ.

أحببت فى بيت توفيق هذه الحجرة المظلمة نصف نصف، بغض النظر عما يجرى فيها من أحداث، الأستاذ لا يتحمل الضوء الباهر، ومن حسن توزيع الإضاءة وتثبيتها، أصبح لضوئها ما ذكرت عنه حالا، انتقل حديث جميل شفيق إلى الإضاءة بالفن التشكيلى فى إيران، وأنه يتطور ويتقدم مثل السينما الإيرانية، وأن الثورة الإسلامية لم تعق خطى هذا أو ذاك بالرغم من كل المزاعم (وجميل شفيق قبطى جميل)، تذكرت فجأة إسم الفيلم الإيرانى الذى شاهدته قبل الثورة الإسلامية، وهو فيلم "الغريب والضباب"، وأنى كتبت عنه نقدا مهما نشر فى نشرة نادى السينما أظن سنة 1972، وعقب توفيق بأن السينما فى إيران الآن أرقى منها فى مصر، وأنه شاهد فيلما إيرانيا فى إيطاليا وكان إبداعا شديداً إيقان. وأن المخرجة امرأة ومحبة، فقال أحمد مظهر إن عندنا أيضاً مخرجات مثل إيناس "الدغيدى" وانعام الجريلى وإهنا كذا وكيت، ثم كيت وكذا، ثم ما لا يقال

تحول الحديث إلى كتابة السيناريو، وأفتى توفيق بتفاصيل تنفع جاهلا مثلى عن كيفية كتابة السيناريو، وأنه إبداع مستقل، وأنه يساعد المخرج بشكل هائل، وسأل أحمد مظهر توفيق عن الفرق بين كتابة السيناريو بالطريقة المصرية المستمدة من النظام الفرنسى وبين الطريقة الأمريكية على وجه التحديد، فذكر له كلاما بدا لهما مهما، وراح توفيق يشرح على ورقة، وذكر أن الطريقة المصرية / الفرنسية تكتب المشاهد على اليمين ثم ترك ثلث الصفحة للإشارة إلى الصوت (الحوار)، أما الطريقة الإنجليزية فتشغل الصفحة كلها، مع الإشارة إلى الحوار أسفل كل فقرة، إلى آخر ما لم أفهم من تفاصيل، المهم فى كل ذلك هو منظر الأستاذ، وهو كاتب سيناريو لفترة مهمة من حياته، وهو يشرب بعنقه ليتابع، شرح توفيق لمظهر، ومحاول بنظره الحدود وسعه المتواضع أن يلتقط الحوار ويتابع التخطيط على الورق ليعرف الفرق، ما زلت منبهرا من احتفاظه بكل هذه الرغبة للتعلم والدهشة والاستزادة، حتى مما يعرف، استمر توفيق فى حوار مع مظهر فنبهته إلى رغبة الأستاذ فى المتابعة، فأعاد عليه شرح الفرق، فقال الأستاذ "أهكذا؟! هذه إضافة لم أكن أعرفها"،

ما كل هذه التلمذة المبدعة؟ ربنا يخليه .

ثم تطرق الحديث إلى ضرب العود، وذكر اسم أمين بك المهدي (يارب يكون الاسم صحيحا) أول وأعظم من عزف على العود قديما، وكيف أنه اشترى البكوية بكذا من المال، وكان هذا عرفا متبعاً ومفيداً، ثم ذكر سامى الشوا وكيف عُرض عليه من حوالى خمسين سنة مبلغ ألفين دولار للعزف فى أمريكا، ثم كيف أن

العود كان من أربعة أوتار فقط، ثم أضيف إليه (من العراق) وتر خامس، وأحينا وتر سادس، وتحدث جميل شفيق عن فرقة تنشد في المسرح الصغير في الأوبرا تواشيح دينية في رمضان فذكر توفيق أنه من عهد محمد علي إلى عهد سعيد باشا لم يكن في مصر غير الأناشيد الدينية، ثم حدث التطور من الاختلاط بالأتراك ذهابا (محمد عثمان، وسى عبده) وإيابا لما استدعى الخديوى بعض الملحنين.

لست أدري ما الذى عرج بالحدث إلى علي أحمد باكثير، أظن أنه أحمد مظهر، حين ذكر كيف أن باكثير أراد تحويل نص كان سيقوم فيه أحمد مظهر بدور متميز، وإذا به يغيره تماما إلى الناحية التي يراها أصوب (الناحية الأخلاقية في الأغلب) وكيف أن هذه الوصاية يمكن أن تفسد الإبداع، وذكرت رأي في كتابات باكثير أنها هادئة أكثر من اللازم، فتطرق الحديث إلى يوسف السباعي وأعاد توفيق والأستاذ ما دار أمس (الأربعاء) في صوفيتيل المعادي، حيث ذكروا يوسف السباعي كمثال لصاحب "الأسلوب غير المتغير"، وهي الصفة التي لا يشرف بها المبدع الأميل، فاستثنت من أعماله "السقامات" وكان لزاما قد سرى في جلسة سابقة على أن هذه الرواية المتميزة المختلفة عن كل أعماله ليست من إبداعه شخصيا، وأن أباه "محمد السباعي"، هو الذى كتبها، وغمز لي توفيق أن الأستاذ يجب يوسف السباعي (وثروت أباطة)، فأضفت باسمها هامسا "وكل الناس"، سألت الأستاذ مباشرة، فقال إن يوسف السباعي كان يكتب قصصا قصيرة سريعة تتميز بميزة مهمة وهى أنها "مرحة"، قالها بيقين وأمانة متذوق محب فعلا، وحاولت أن أجهد ذاكرتى في تذكر ولو قصة واحدة قصيرة مرحة قرأتها ليوسف السباعي فلم أفلج، لكننى أضفت أنه كان خفيف الظل فعلا في بعض الأحيان وهو يكتب المقال لا القصة، وأنى مازلت أذكر مقالا له يصف حاله وحال سماه (لا السباعي) حين هامها زوجتيهما لكثرة التنظيف والوسوسة والحركة المنزلية ليل نهار. ثم سبقتهما الزوجتان للمصيف، وتخلص كل من يوسف وطه باشا من هذه المبالغة النسائية التنظيفية، ولكن سرعان ما بدأت آثار الحرية الرجولية تراكم شيئا شيئا في الحجرات والمطبخ وغيرها حتى انقلب البيت في خلال أيام إلى خليط عجيب من الأشياء المبعثرة صعبة التمييز والتصنيف وكأنه مقلب قمامة عصرى جدا.

انتقل توفيق للتعقيب عما نشره الاستاذ عن جمال عبد الناصر متجاوزا مع سلماوى في أهرام اليوم (وجهة نظر الخميس 2/23) قال إن هذه أول مرة يقارن فيها الأستاذ بين عبد الناصر وسعد زغلول، فنبهته إلى أنه لم يقارن بينهما بقدر ما قارن بين علاقة جيله أصلا (جيل الأستاذ)، بسعد زغلول، وعلاقة جيل الثورة بعبد الناصر، فأشار الاستاذ أن إجابيات عبد الناصر قدر هكذا (وأشار بيديه مثل طفل يقول له والده بتحبني قدرماذا؟) وأنه لم ينكرها في يوم من الأيام، فذكر توفيق صالح ثورة لويس عوض حتى السباب المقذع حين هاج على صلاح جاهين في إحدى أمسيات الحرافيش وهو متحمس لعبد الناصر أشد الحماس دون تحفظ، وحين هم توفيق

بالدفاع عن صلاح هاج لويس عوض عليه بدوره لأنه كان قد أفرط في الشراب، وقال الأستاذ إن لويس عوض حين كان يزودها كان ينطلق على سجيته بلا حدود، وذكروا جميعا أن موقفه هذا قد ظهر أكثر بعد خيرة اعتقاله أيام عبد الناصر.

انتهت الليلة هادئة طيبة بحكاية حكاها مظهر قال:

سوف أحكى لكم حكاية، الذى لا يضحك منكم عليها سأعطية مائة جنيه، فضحكنا قبل أن يحكيها، وطمانتة أنه الآن "في السليم"، إذ ضمن مسبقا أننا ضحكنا، فرفض هذا السماح وقال إنه لن يحسب الضحك إلا بعد أن ينتهى من الحكاية، قال:

إنه تعود أن "ينسى" هذه الأيام، بحكم السن أو غير ذلك، وأن هذا النسيان يبلغ قمة خطورته حين ينسى شيئا على النار التى يشعلها ليسوى أو يسخن شيئا يأكله، ثم ينسى ذلك لدرجة أنه لا يعود ليطنفي البوتاجاز في الوقت المناسب، فيترتب على ذلك أن يحرق ما على النار، حتى يكاد يتفحم الإناء، وتتصاعد الأدخنة والروائح تملأ كل الشقة، وان هذا يزعجه جدا وهو الذى يحشى التسمم من الهواء الطلق، كما يحشى الخريق طبعاً، وفي نفس الوقت قال إنه يعاني حالياً من أنه إذا تذكر أغنية، أية أغنية تظل تلف في رأسه تكرر نفسها ولا يستطيع أن يتخلص منها إرادياً (فرحت بالوصفين معا وقد اتبطا في سرى بمعلومات في تخصصي تتعلق بهذه السن ودعوت لى وله بالستر) ثم يكمل مظهر: إنه بناء على هذا وذاك، قال لنفسه: الأفضل أن يحاول أن يربط بين الظاهرتين بأن يؤلف أغنية تذكره بما يمكن أن ينسائه، فإذا وضع الفرخة على النار مثلاً، راح يردد لنفسه بتنغيم: "الفرخة عالنار" الفرخا عالنار" وبالتالي سوف تستمر الأغنية تلف في فكره للتنبيه، وبدلاً من أن يحاول طردها سوف تذكره بما ينبغي لرفع الفرخة من على النار في الوقت المناسب، وبذلك يستفيد مما كان يعاني منه، بدلاً من أن يشكو منه، ثم ذكر كيف نجت الفكرة إلا قليلاً، وأنه أطفأ البوتاجاز في وقت مناسب فعلاً، وقد توقع أن الأغنية لابد أن تتوقف لأنها أدت الغرض، لكنها استمرت - حتى بعد أن لم تعد "الفرخا عالنار" وأنه لم يعرف كيف يتخلص منها لمدة ليست قصيرة. ضحكنا جميعاً ليس لطرافة الحكاية بقدر ما ضحكنا لتصور منظره وحيدا في الشقة يتحائل على صعوبات الذاكرة، كما يتحائل على إخراجها في نفس الوقت بهذا الإبداع العملى، تساءلت دون أن أعلن: ما الذى يرغم هذا الفنان المحبوب المتعدد المواهب على هذه الحياة الوحيدة لدرجة التعرض لهذه الصعوبات هكذا؟

لست أدري أيضاً ما الذى عرج بالحديث إلى عبد الرحمن بدوى بالذات، لعلها المقارنة بين سلاسة حضور وحكى أحمد مظهر، وبين تجهم عبد الرحمن بدوى العيوس دائماً، حكى الأستاذ عن واقعة غريبة عن عبد الرحمن بدوى حين كان يسير أمام كازينو الأوبرا ذات يوم، فالتقى بالشيخ كامل عجلان، وبدون سابق معرفة،

هاجمه الشيخ عجلان محتجا على عبوسه وقرفه من كل الناس، حتى كادا يتشابكان، لم افهم المناسبة بوضوح وخاصة وقد صور الاستاذ الشيخ كامل وهو مجبته وقفطانه ونعله الذى كاد يشارك فى الاشتباك، ولكنى فرحت بالحكاية، وتعجبت من التلقائية والحوار الساخن إلى هذه الدرجة بين اثنين لا يعرفان بعضهما البعض أصلا.

وعند انصرافنا ذكرتهم بأن الخميس القادم هو أول أيام العيد.

فأجابنى الأستاذ إن ميعاد الخرافيش مستمر تحت كل الظروف بما فى ذلك العيد.

الجمعة 27-08-2010

1092- واربريد الجمعة

مقدمة :

الله أكرم

تعنتة الدستور

بيل "عز" & جيتس "ساويرس"، و"موائد الرحمن"
المليارديرية

د. محمد أحمد الرخاوي

المقتطف:

"\وعلينا أن نظل دائما نحترم المبادرات الفردية من أي واحد دون تمييز، غنى أو فقير، ولكن لا نتوقف عندها أبدا، فهي ليست حلا".\.

التعليق:

طب مش ده اللي أنا قلته في التعليق على المقالة الاصلية انها ليست حلا

د. يحيى:

ألن تهمد يا محمد؟ هل كل مَمَك أنك قلت هذا من قبل؟

يا أخى ألف واحد، أو عشرة آلاف قالوا مثل هذا من قبل،

ثم ماذا؟

يا أخى هيا!! فتح الله علينا.

د. محمد أحمد الرخاوي

عموما سأقتطف ما جاء في الملف المشار اليه من عدد الانسان التطور

"\\" في المجتمعات الرأسمالية يتأسس النسق الأخلاقي على قاعدة الفردية، وما يرتبط بها من ذاتية وأنانية، وإعلاء

لقيم الفردية والمصلحة الخاصة على المجتمع, وبالتالي تحول الفرد إلى مجرد رقم في سعار السوق. هكذا تبرمج الأخلاق بحسب مقتضيات خريطة التوسع للشركات الكبرى, فتزبن الوقوع في شبق استهلاكي لا يرتوى, حتى يصبح الإنسان عبدا لرغباته وإله السوق.

في المقابل يتأسس النسق الأخلاقي الإشتراكي على قاعدة الجماعية, جماعية الأحرار المتعاونين طوعا فيما بينهم من أجل إشباع حاجياتهم المختلفة الفردية والجماعية, وهو بالتالي لا يتعامل مع الآخرين كأشياء أو موضوعات أو وسائل لإشباع رغباته, وإنما تحل قيم التعاون والتضامن والتكافل بدلا من قيم التنافس والصراع, وهكذا يتحرر البشر من سعار التملك والاستهلاك, عن طريق تحويل هدف الإنتاج من تحقيق الربح عبر فروق القيمة إلى إشباع الاحتياجات الاستعمالية فقط, على افتراض أن سعادة الإنسان تتحدد بمقدار تحرره وسيطرته الفعلية على مقدرات وجوده الإنساني"

د. يحيى:

شكرا يا محمد

لقد كنت قد نسيت ما كتبتُ هذا منذ عشرين عاما

شكرا، يبدو أنها قضية واحدة مستمرة.

ومع ذلك فماذا أفادت الكتابة؟

الرؤية لا تكفي، ولا الكتابة، ناهيك عن النعابة والسخط والسباب.

الخبر آت لا ريب فيه، وهو يتجمع بإرادتنا، ورغما عنا.

الحمد لله.

د. محمد أحمد الرخاوي

كل سنة وانت طيب ورمضان كريم والله أكرم طبعاً لان هو اللي جعل رمضان كريماً فكأن كرم رمضان نفحة كرم من الكريم العليم

د. يحيى:

أظن أن رمضان كريم تعبير شعبي جيد، لكن ليس له علاقة بكرم ربنا.

أما أن الله أكرم، فهو أكرم، لأنه أكرم.

د. على سعيد

ياريت حد فيهم يعمل كده (العطاء)

بس عشان يعمل كده لازم الاول يفهم كده

مش بس كده ده كمان لازم يبقى متأكد من جواه ان هوه كده (عهد العطاء)

لان ربنا هو الذى قال كده (عهد الله)

د . يحيى:

يا رب أعننا على "كده".

تعتة الدستور

رمضان بن الامتناع والإبداع

د . أيمن الحداد

بحثت كثيرا في كتب علماء المسلمين القدامى وحتى الحدائى عن فلسفة العبادات - أى الحكمة من جعل العبادات ووضعها بهذا الشكل - سواء أكانت صلاة أو صياماً أو حتى زكاةً وحج، فلم أجد ما يثلج صدرى في هذا الأمر...

فقررت أن اجتهد في التفكير في هذا، ربما أصيب شيئا من الحقيقة...

ولكنى تذكرت قوله تعالى: وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (39) ... النساء

عندئذ علمت انه طالما اطمأننت بأن لهذا الكون رب هو خالقه وراعى شئونه، وهذا الرب هو صاحب هذا الكتاب الذى آمنت به واعتقدت فيه، عندئذ لا يهم الدخول في جدليات عقيمة واستفسارات محيرة، ولكن على بكل بساطة إتباع أوامره والبعد عن نواهيته، لأن صاحب الصنعة هو أفضل من يعلم طرق صيانتها، فلا يهمنى معرفة حكمته في كل شئ، لأن قد لا اصل إليها في نهاية الأمر .

ولكنى سرعان ما انتابنى خاطر: أن معرفة الحكمة من فعل الشئ، هو من أفضل الطرق لفعل الشئ على أكمل وجه وأتمه .

وأنا الآن بين الخيرة مع وضد نفس الخاطر، وعندما قرأت مقال حضرتكم، فقررت البحث في غزير علمكم بالسؤال: أين المخرج من هذه الفكرة المطاطة؟ فاربما أجد عندكم ما يثلج صدرى

وجزاكم الله خير الجزاء

د . يحيى:

ليس بالضرورة

الأحياء التى نتجت أن تبقى حتى الآن (وهى واحد في الألف من كل الأحياء، ومنهم النوع البشرى) مارست حكمة البقاء دون أن تعرفها

الإنسان هو الذى تورط في معرفة الحكمة، ومع ذلك فإن هذه المعرفة لم تكن دائماً الضمان الأمثل لإمكان تطبيقها لأن المسألة توقفت في كثير من الأحيان عند مستوى العقل والتنظير (أو الكتابة كما نفعل الآن).

أما الحكمة الممارسة للبقاء فهذا شيء آخر
 دعنا ندعو الله أن يتفق ما نعرف من صحيح المعرفة مع ما نفعل من معنى المعاشة للبقاء فالتطور.

د . شيماء مسلم

يأتى رمضان فيسمح للمسلم العادى أن يجرب انه يستطيع ما يتصور أنه لا يستطيعه فإذا به يستطيعه ببساطة وشجاعة وإقدام، يستطيعه سرا وعلانية، "\\"

فعلا ساعات كثير الواحد يفاجأ انه عمل حاجات كان متخيل انه ما يقدرش يعملها,, وساعات كثير برضه كنت بشوف رمضان على انه اهم الحاجات اللي بتعلمها فيه هي الصبر.لانه اذا كنت قادرة عن الامتناع والاستغناء عن اللي في ايدي وبارادتي,, يبقى الاولى الاستغناء عما لا املك...انما مؤخرا بقى عرفت حاجة جديدة,, انه كمان فرصة هائلة للتفكير في عمل ما كنت اتخيل اني لا استطيع عمله

د . يحيى:

"عالبركة"

خصوصا بالنسبة للجزء الأخير.

أ . عبير

هل بداية الإبداع هي مقدرة الفرد على أن يبدأ فعل ما كان يجزم بعدم مقدرته عليه من قبل.

د . يحيى:

ربما

(ليس دائماً).

أ . عماد فتحى

هل من الممكن اعتبار أن ما نفعله في رمضان، وما نسمعه عن فوائد الصيام بهذا الشكل السطحي الممل، بالإضافة إلى قلب نظام اليوم... الخ، بمخالفة للإيقاع الحيوى، والفترة التي خلق عليها الإنسان هي نوع من الميكانيزمات الدفاعية .

د . يحيى:

لا أظن

هي نوع من الخيبة القوية

والجهل والتفاهة شبه الدينية .

د . ميلاد خليفة

المقتطف: بداية الإبداع هو أن "تستطيع" ما تتصور أنك لا تستطيعه، أن تكف عن الاتباع لتعيد النظر فيمن تبعه حتى الاغتراب، أن تتحرك عكس اتجاه عقري الساعة لعلك تمتلك ناصية الزمن، فتخلق زمن الإبداع بما تشاء كيف تشاء .

التعليق:

أشعر بأن هذا الكلام صعب، ويتطلب شخصية قوية وهادفه، وأعتقد أن تنفيذه سيتطلب دفع الكثير.

أيضا هل يجوز تعميم هذا الكلام على كل الناس؟

د . يحيى:

أظن ممكن

من كلِّ حسب شجاعته

وإلى كلِّ حسب حيويته ومسئوليته .

تعتة الوفد

رمضان، والدين، والإيمان، والثقافة، والإسلام؟؟

أ . عبير

الإسلام هو الحل هو دين الفطرة الذي اختاره الله منذ سيدنا ادم وحتى قيام الساعة. المشكلة ان بعض الذين رفعوا هذا الشعار لديهم أهداف سياسية و شخصيةبالإضافة إلى عدم وجود علماء في جميع المجالات مثقفين دينيا لمساعدة أولو الأمر من السياسيين وعلماء الدين لتطبيق هذا الشعار وفاقالعاليم القرأن الكريم وسنة رسول الله عليه الصلاة و السلام .

د . يحيى:

المسألة أصعب من ذلك بكثير

والإسلام ليس هو الدين الوحيد الذى فيه كل هذا .

ولا هو الدين الوحيد الذى لم يشوه

ولا هو الدين الوحيد الذى تشوه

الاسلام، مثل غيره من الأديان، هو طريق إلى الإيمان الذى يبنى الإنسان في علاقة ممتدة، إلى الوعى الكونى، إلى وجه الحق تبارك وتعالى .

د . محمد أحمد الرخاوى

- 1- يا عمنا كل ما هو ليس شرك هو إسلام
- 2- ولذلك قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
- 3- اذن المحور كله هو الكدح الى وجهه سبحانه لنلاقيه
- 4- وقد تعلمت ان كثير من غير المسلمين هم مسلمون وكثير من المسلمين ليسوا مسلمين!!!!!!
- 5- آفة العالم الآن هي شرك المادة كغاية وهو بديها منتهى الغباء من ناحية
- 6- ومن ناحية أخرى شرك احتكار الجنان لحساب اصحاب اى دين وكأنهم وكلاء خالقهم دون توكيل.
- 7- اذن الاسلام هو الخل الذى هو: لا اله الا الله الواحد الاحد الذى ليس كمثل شئ سبحانه وتعالى عما يشركون

د . يحيى:

كلام كبير

هل أنت قدره (هوا انت قدّه)

(ياليت!!)

لو كنت قدرة خفّ صراخك كثيراً

أدعوك الله أن تصل إلى ما قلت، ولو بالتدريج.

ولى أيضا

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى هذا التنوع الذى تشر عليه، وأن هذا التنوع مرتبط بثقافات مختلفة، وهل من هذا يمكن أن يكون لكل شخص دينه الخاص، المرتبط بثقافته الخاصة، وهل يمكن أن يكون شعار "الإسلام هو الحل" عائد إلى أى نوع دون تخصيص فالإسلام هنا هو ما انتمى إليه ويثله لى.

د . يحيى:

لا.. لا.. لا...

كله إلا هذا، الإيمان حركة طبيعية بيولوجية لتكامل الإنسان إنسانا، ولا يكون الإنسان إنسانا إلا مع إنسان آخر وأخر فجماعة إلى وجه الحق تعالى، لا يوجد شئ اسمه دين خاص، وإلا تشرذم الخلق فرادى كما يحدث الآن فى مصر بفضل الإعلام المفتت، وغياب الدولة، وتشنج السلطة الدينية وضيق أفقها، الاختلاف هو فى نقطة البدء، جماعية الحركة هى ضرورة حتمية بعد ذلك، وهى أساس ما يسمى الدين، وهذا ما يفرقه عن الإبداع الفردى، كل دين يجمع أهله إلى بعضهم البعض، ثم إلى

كل الناس، والجميع يتوجهون إلى غاية التناشق مع الوعي الكونى إلى وجه الحق تعالى.

برغم حماسى للمسئولية الفردية ولو استعدادا لما هو: "وكلهم آتية يوم القيامة فرداً" فأنا أربع من فتح الباب على مصراعيه اختزالاً واستسهالاً،

المسألة صعبة،

والله- تعالى- وهو العدل الحق العليم، يجمع الناس إليه بسائر الأديان.

د. أحمد عثمان

الاجابة للتساؤل "فأى إسلام بين كل هذا هو الخل"

هى: الإسلام المتجدد من "الحقيقى" نحو "اللى بحق وحقيقى".

د. يحيى:

ياه يابو حميد!!

أوجزت فأجرت

"بحق حقيقى".

أ. رباب حموده

هذه المقالة تذكرن بحكاية عدم كتابة دين أى فرد فى البطاقة الشخصية أو فى جواز السفر، ووضحت صورة أنى عند معرفه دين شخص ما فى معرفة ثقافته وأرائه ومعرفته بعض الشيء، ولا يكفى معرفة جنسيته حتى اتعرف عليه فربط الثقافة بالدين شىء واضح ويزيد معرفة الأشخاص بعضهم ببعض.

والأمثلة التى أوضحتها دليل على ذلك.

د. يحيى:

أريد أن أطمئن أن ما وصلك هو أنى أرى ضرورة كتابة دين كل واحد منا فى خانة الديانة (بينى وبينك حتى لو كان دينه الإخاد) بدلا من وضع رؤسنا فى الرمال، الاحترام الحقيقى هى أن نسمح أن يبدأ كل واحد من حيث هو، وأن يعلن أين هو، ويعرف أيضا أين نحن، ومن نحن، ثم نسعى لنعرف أين نلتقى إلى حيث هو تبارك وتعالى، على مدى غيب مفتوح.

تعتة الوفد

"نعم": رمضان كريم، و"لكن": الله أكرم!

د. على سعيد

نعم: تفيد الموافقه على القاعده المتبعه ولكن لابد لها

رم الجنون إلا في بدايته، على فرض أنها محاولة تكامل... الخ
برجاء قراءة النص كله على بعضه دون اجتزاء.
أما الجزء الأخير، فالرد على د. شيماء حالا هو أيضا الرد عليك.

أ. عبر

هل الجنون هو مرادف للذهان ام له معنى اخر؟

د. يحيى:

نعم، لكنني افضل استعمال لفظ "الجنون"
أنا لا أحب التخفي وراء ألفاظ نادرا ما نستعملها في
الحياة العادية.

د. محمد الشرقاوي

مش يمكن الجنون عبره وتجربه صدق المفروض نتعلم منه على
اساس احنا ما وصلناش للى هو وصله، انا اول مره لما قريرت
لحضرتك شفت حضرتك اول واحد يحترم الجنون والجنون يمكن عشان
دكتور نفسى وعایش الناس دى وانا احترمت نفسى بعد ما قريرت
لحضرتك وعرفتك شكرا

د. يحيى:

احترام الجنون هام جدا لبدء العلاقة، لكن الخطر كل الخطر
يكمن حين نختره لدرجة أن نصفق له فيتمادى في سلبيته
وتفسخه، الاحترام خطوة مشروطة بمواصلة اللم والتشكيل
والولادة الجديدة والنمو، وإلا وقعنا في خيبة بليغة، مثل
خيبة الجماعة الفاشلة التي ظهرت في أوروبا وأمريكا عقب الحرب
العالمية الثانية المسماة الحركة المناهضة للطمب
النفسى. Antipsychiatry Movement

الجنون المتمادى هو إبداع مجهض، ولا أظن أن أحدا منا يمكن
أن يرحب ببقايا جنين لم يتشكل، هو ليس إلا قطعة لحم رخوة
مجهضة، احترام الجنون يكون بالاسراع بالعمل على أن يكتمل
الحمل، بكل صبر ورعاية.

د. على طرخان

إذا كنت جنونا فكيف تعرفني؟ وكيف أعرفني؟ كيف أصنفني
جنونا، وكيف أفهم طريقى من أين وإلى أين أنا ذاهب؟ كيف
أعرف أن كان محاولة تكامل أم هو قهر أدى إلى ما أدى إليه؟

د. يحيى:

لا أحد يستطيع أن يتنبأ بيقين مطلق بمآل المسار حتى يجيب
على كل أسئلتك هذه ابتداءً، وهو في أول الطريق.

المسألة لا تستبين إلا عند مواصلة تحمل مسؤولية الجنون ابتداءً من أنه "بداية اختيار" آخر على مستوى أعمق، وانتهاءً بقبول العون من كل مصدر حتى يتجمع من جديد إلى الجديد.

ربنا يستز، ويقينا، المآل الأسوأ.

ويعيننا على اللم وإعادة التشكيل دون الإجهاض.

د . على طرخان

أفهم قصدك حين يكون الجنون طريقاً للاستسلام والموت، ولكن كيف يكون فرصة لإعادة بداية على طريق أفضل؟

د . يحيى:

برجاء قراءة الأربعة ردود السابقة.

أ . عبر رجب

المقتطف:

فقرة: (726)

"ما دام الجنون اختياراً (ولو بعد حدوثه)، فالرجوع عنه اختيار كذلك،

لا بد من توفير فرصة إنسانية وكيميائية أفضل للمجنون .. حتى يطمئن وهو عائد".

التعليق:

الجنون قد يكون اختياراً بالفعل، والرجوع عنه قد يكون اختياراً كذلك، ولكن هل تتوفر فرصة إنسانية للرجوع لكل من هم اختاروا الجنون في البداية ثم الرجوع.

أعتقد لا، وبالتالي سيرتك ليدفع ثمن تماديه كما تقول لصعوبة الرجوع مرة أخرى.

الجنون اختياراً سهل ومريح للبعض، فهل من جرب هذه الراحة مستعد لمواجهة المجتمع مرة أخرى وقسوته؟

د . يحيى:

أنا أعتقد أنه "نعم"

ومن جرب الراحة المزعومة، ثم جرب - بالعلاج أو بالمجاهدة والستر - تناسقا أعلى لتواصل أرقى، وحركة متناغمة ممتدة، فسوف يكتشف راحة حركية أخرى يصير بها إنسانا يسعى "إليه".

أ . محمد المهدي

لقد وصلني من هذه اليومية إننا لا يجب أن نرفض الجنون في بدايته بل يجب احترامه، فقد يكون فرصة لإعادة النظر، ومن ثم

التكامل، أما إذا تمادى الفرد فيه فإنه مسئول عن نتائجه التي غالباً ما تكون خاسرة وفادحة.

أكثر ما أعجبنى وأستوقفنى في هذه اليومية هي جملة (أنه ما دام الجنون اختيار، فالرجوع عنه اختيار أيضاً)، وهذا منطوق بديهي إلا أنه يغيب على الكثير، واعتقد أن السبب في ذلك قد يكون أن الفرد قد يحتفظ بنفسه على مسافة دون رؤية مسؤوليته الحقيقية، فهل أنا مصيب في ذلك؟

أرجو الإفادة

د. يحيى:

مصيب ونصف، في كلتا الفقرتين

هذا هو مسار العلاج الحقيقي، بكل وسائل العلاج الحقيقي.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً أن الجنون اختيار وقرار، وكذلك الرجوع عنه اختيار كذلك، ولكن سيكون حدث خسائر كثير ولازم يتحمل مسئولية ذلك.

د. يحيى:

نتحملها معه، وليس عنه نتحملها معاً، وليس فرادى

أ. محمد إسماعيل

مازلت تعلمنى حضرتك إنى مسئول عن كل شيء، حتى لو كان الجنون وأن الاعتراف بالمسئولية يساعد على النمو ويعطى فرصة أفضل من التنصل منها أو تبررها.

د. يحيى:

ربنا يخليك.

أ. محمد إسماعيل

أيضا عرفت كيف أن هناك جانب إيجابى في أى شيء حتى ما يذكر عنه الناس أنه قبيح.

د. يحيى:

بارك الله فيك.

أ. محمد إسماعيل

ولكنى لم أفهم ماذا تقصد حضرتك بالجنون هل هو الفصام؟ وإنه إن كان كذلك، أليس الإدمان جنون أيضاً؟ برجاء التوضيح.

د. يحيى:

الفصام يكمن في عمق كل جنون، بل هو أكثر من ذلك،

الفصام هو غاية مشروع التفسخ والتراجع والإنسحاب، وكل أنواع الجنون (بل أنواع الأمراض) هي محاولات مرضية أيضاً للحيلولة دون ذلك، حتى ميكانزمات الحياة العادية تقوم بهذا الدور أي تحاول أن تمنع التمداد في التفسخ والإنسحاب، وبالتالي لا نستثنى الإدمان مكافئاً equivalent للجنون ولكنه ليس مرادفاً له.

"المواكبة" و"المعنة": من لعبة جماعة

د. علي سعيد

المقتطف: ماذا أفعل؟

وكيف أو اصل؟

غالباً لن أعود إلى مثل ذلك إلا كعينات محدودة)

التعليق: تحاول ان توصل مدى المعاناه التي تعانيها خلال تلك الجلسات التي تحاول بها التعمق في قراءة النفس البشريه , ولكني اعتقد انك مصر على العوده الى محاوله عقد مثل تلك الجلسات مره اخرى , بل مرات ومرات بكلمه (غالباً...الا)

د. يحيى:

أعتقد أنني مجر على العوده أكثر من أنني مصرعياً ربنا هو المعين.

ثم إنني لا أعاني الإرهاق بمعنى التعب، وإنما بمعنى احترام الألم الخلاق ربما هو ألم مثل ألم المخاض الرائع (الذي حرم الطب الحديث الأمهات منه).

د. علي سعيد

تعليقاً على اللعبه لا استطيع كتابه تعليق معين لاني لم احضر سوى جلسه واحده فقط وبالتالي لم استطع التوصل بعد الى اعماق اللعبه والتي هي جزء مما هو اكبر من مجرد لعبه (العلاج الجماعي)

د. يحيى:

أنا مازلت غير راض عن التفسير الذي قدمته في النشرة، بل أنني عاجز عن توصيل ما يجري في العلاج عامة، والعلاج الجماعي خاصة، بما في ذلك الألعاب النفسية، مما يصعب شرحه وتوضيحه إلا بالممارسة.

"المواكبة" و"المعنة" (2)

(استجابات أسوياء من المتدربين والمدرّب)

د . على سعيد

الله يكون في عون حضرتك على المجهود اللي حضرتك بتبذله في قراءة اللعبة ولكن هل فعلا حضرتك مش عايز تعمل كده (تقرأ اللعبة) ولو فعلا مش عايز تعمل كده: هل ده نتيجة المجهود ام انه نتيجة احساس معين بداخلك (مقاومة)؟

د . يحيى:

يا رجل!! يا رجل يا طيب، المسألة لم تعد "عايز ومش عايز"، المسألة أصبحت أشبه بالقدر الرائع الذي لا تملك منه فكاكاً، وربنا هو المعين (وأنتم).

ثم أرجو أن تعود إلى ردّي عن تساؤلك الأول ففيه ردّ كاف على تعقيبك هذا أيضاً.

د . على سعيد

المقاومة تتطلب وجود شئ تقاومه, فهل هذا الشئ هو الإحساس الأساسي؟ أم المقاومة هي الإحساس الأساسي...؟؟؟

د . يحيى:

برغم أنني لم أفهم جيداً، إلا أنني أعترف أنني أقاوم التمادي في تصوّر "أن أحداً لن يفهم".

الذين يصلهم ما أريد هم أكثر كثيراً من تصوّري، لكن ماذا أفعل في تصوّري هذا.

ربما.

استجابات أصدقاء الموقع لنفس اللعبة

د . شيماء مسلم

يا ترى اللي لعبوا اللعبة لما بيقرأوا قراءة حضرتك ..بيلاقوا انه ده فعلا اللي يقصدونه؟؟؟

د . يحيى:

من أين لي أن أعرف؟

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (41)

الغنية الأولانية **جمل** المحامل (1)

د . شيماء مسلم

اما قرئت **جمل** المحامل الجزء الثالث لقيت نفسي في اجزاء كثير مش فاهماها,,,فهمت اساس الفكرة بس في تفاصيل كثيرة مش مفهومة فقلت اجيب من الاول

هذا معنى "أعمل الطيب وارميهِ في البحر"، وقد شرحته
link

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السكوباثولوجي
(27)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (43)

الغنيوة الأولانية جمل المحامل (3) والأخيرة

د. شيماء مسلم

المقتطف: "\\" وهل أنا أعالج مرضى إلا بما هو أنا، بعجزى
واجتهادى ومحاولتى وتعريتى وعلاقتى بنفسى وبهم إلى ربنا؟ "\\
زى ما قلت فى ردى على الجزء التانى، انه مش سهل ابدأ
على الشخص اللى اتعود العطاء انه يتحول للأخذ من نفس
الأشخاص او حتى يتخلى عن هذا العطاء ((الا غصبا عنه فى الآخر
وبرضه بيفضل بى)) وده اللى بيأكده الجزء المستقطع

فهذا هو انا

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

لكننى موافق.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السكوباثولوجي (29)

الخلاص (2)

د. أيمن الحداد

ياه يا دكتور يحيى! انا ما صدقت قفلت الباب ده، تيجى
حضرتك وتفتحه تانى ...

سبق وكتبت شئ ازعم انه محتوى على نفس فكرتكم أو ربما
فكرة قريبة منه... قلت:

انا ايه، انا مين، انا فين، انا واحد ولا كثير حد مجاوبنى
وانشا الله يصدمنى

قالولى:

شاغل نفسك بامور كثير ليه، واللى مامنوش فايده ليه
عيش وانسى، وخليك زى كل الناس ماهى عايشة

ومقال حضرتكم اليوم وضع لى التطور الطبيعى للانسان
وكيفية تغيير فكره بمرور الزمن، وبصراحة طمأننتى على نفسى،
فربما أجد إجابات لأسئلتى كما وجدت حضرتكم

جُزيت خيراً

د . يحيى:

ربنا كريم

أ . عبر

لماذا غيرت كلمة الحب بكلمة "مع": هل توجد علاقة بين المعنيين.

عمق حضرتك في الكتابة بيحسنى أني محتاجة اعمل "معامل ذكاء" IQ علشان افهم المعنى من المقال ولا المشكلة اني لسه بادئة أقرأ مقالات حضرتك منذ أيام.

د . يحيى:

عدم الفهم مزية كبرى، لأنها الخطوة الأهم نحو الفهم الحقيقي.

أ . يوسف والى

yes indeed, not all poetry is really poetry...

mabrook the english site at rakhawy.net, it only needs more works added.

د . يحيى:

لم أعلم شيئاً بعد عن الموقع الإنجليزي الخاص بي، شكراً لتنبهيه.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والثلاثون الأحد: 19/2/1995

شريهان مصطفى الغباشي

في هذه الحلقة انا مافهمتش المقال من اول مرة قريته فيها عشان حسيت ان الافكار مشتتة لكن لما قريته للمرة الثالثة استوعبت و كمان لقيت ان طريقة شرح حضرتك للموقف ان فيه صراع للذكريات بداخلك و قد ايه كانت كثيرة عشان كده لما حضرتك كتبتها زى ما حسيتها وقتها هو ده اللى خلاها تطلع بالشكل اللى انا حسيته ف الاول

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى الأول على تعقيب الصديقة "شيماء مسلم" منذ قليل، وأنا أتحدث عن فائدة القراءة الثانية وموقعها، فما بالك بالقراءة الثالثة؟! شكراً.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والثلاثون الاثني: 1995/2/20

أ. عبير سالم

هل وجود شيء واضح جدا في الحلم لازم يكون له دلالة،

د. يحيى:

لا طبعا.

أ. عبير سالم

هل في أخذ التاريخ المرضى للاطفال الاناث يجب على الطبيب ان يسأل عن الختان ام في حالة الاضطرابات الجنسية فقط.

د. يحيى:

هذه معلومات هامة جدا، ضمن معلومات كثيرة مهمه، لكنها ليست الأهم، ولا تحتاج لكل ذلك التركيز.

أ. عبير سالم

وأنا باقرأ المقال بحس بتوهان يمكن بسبب عمق المقال

د. يحيى:

أحسن! كله طيب ومفيد

د. زكى سالم

شكرا يادكتور يحيى على كل كلمة في كل حلقة من حلقات هذه السلسلة الرائعة، ولي تعليق قصير:

• لقاء الأستاذ مع د/ عبد الرحمن بدوى كان في بيت مصطفى عبد الرازق وليس على عبد الرازق.

• وقد زار الأستاذ بيت الشيخ مصطفى مرات عدة، وليس مرة واحدة، كما أنه التقى مع د/ بدوى مرات أيضا.

• الأستاذ لم يصف الشيخ مصطفى بالنبل فقط، ولكنه وصفه - كما ذكرت في مقال بالدستور - بأنه أنبل إنسان عرفه طوال حياته.

• أما اسم المترجم المقصود فهو: "\ جونسن ديفيز\ " وقد قابلته مع الأستاذ، ولاحظت عمق العلاقة بينهما، وقد ترجم بعض أعمال الأستاذ إلى الإنجليزية.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

طبعاً هو مصطفى عبد الرازق، وهو خطأ كتابتي وليس خطأ السكرتارية، ومفروض أن الصديق حافظ عزيز يصحح مثل ذلك قبل النشر لكنه قد يكون مشغولاً أحياناً، فيظهر خطئي، ويصبح تصحيحك مهم جداً.

القلم يستعجل أحياناً ويمرغني، ضبّط نفسي متلبساً بكتابة اسمك شخصياً أكثر من مرة زكي هاشم، وليس زكي سالم، ولحقت نفسي مباشرة قبل النشر، فاعذرنى، شكراً.

أشكرك أيضاً على ذكر اسم المترجم، ويبدو أنني سألتك أو ربما سألت الأستاذ عن اسمه آنذاك، فقد وجدته في بعض أوراقى الأخرى مع اسم الشيخ كامل عجلان الذى كنت أنساه دائماً، وأعيد سؤال الأستاذ عنه، وربما عن هذا المترجم أيضاً، وربما لهذا عثرت على الاسمين معاً.

د. شيماء مسلم

عجبتى الجزء اللى بيحكى عن المواصلات زمان من اول السوارس والخنطور مرورا بالتزام

لانه الحقيقة انه انا كمان مع ركوب المواصلات(طبعاً بعيداً عن الكلام عن الزحام والخنقة والوقوف بالساعات (بيسعدنى جداً متابعة الناس وتصرفاتهم سواء اللى راكبين معايها او اللى ماشيين فى الشارع).

"\\"قدرت أو افترضت أن هذا السير كان جزءاً لا يتجزأ من طقوس إبداعه، ليس فقط لتنشيط الجسد أو الترويح بعد طول الجلوس إلى الورقة والقلم، ولكنى اعتبرتّها عملية أساسية فى الإسهام الإبداعي"\\"

مش عارفة بس حسيت الجزء ده ممكن جدا يكون حقيقى

د. يحيى:

كله حقيقى يا شيخه

والله العظيم كله حقيقى

شكراً.

د. أميمة رفعت

حمدت الله أنك فتحت موضوع "الجسد عضو مفكر" فهى فرصة لأن أستشير أو أن أستزيد كنت أنتظرها إذا سمح لك وقتك لأفهم أكثر.

فى عملى بالعبادة (العلاج النفسى الفردى) لاحظت أشياء أثارت لدى تساؤلات عديدة، وحتى أعرض تساؤلاتى سأعرض بسرعة وباختصار شديد بعض الأمثلة أرجو أن يهتملى أصدقاء النشره فى ذلك فأنا أعرف أنك ستحتملنى.

فى أوقات كثيرة أطلب من المريض (غالباً مريضة) أن تمثل جسدها ما تقوله، فمثلاً إذا قالت أنها تشعر أنها تلف فى

دوائر أطلب منها أن تقف في منتصف الحجره وتريني كيف تلف في دوائر؟ ما لا حظته أن طلي يقابله دائما نظرة دهشة، ثم تقف المريضة، وبمجرد وقوفها لاحظت أنني لا أكرر طلي مرتين ولست مضطرة لأن أشرح أو أوضح، فهي تدخل مباشرة في "شغل" مع خيالها الذي ينشط فجأة وتبدأ في التمثيل.. ولم يتشابه أبدا ما تفعله مريضة مع أخرى (على حد خبرتي المحدودة).

* فمثلا إحدهن بمجرد وقوفها رأت أنها ليست دوائر وإنما دوامة وأخذت تلف حول نفسها من نفس المركز وعندما سألتها: بما تشعر؟ قالت أنها تريد أن تتوقف، ولكن بدلا من أن تتوقف دارت حول نفسها في الاتجاه المضاد سألتها: ماذا حدث؟ قالت لم يتغير شيء أنا بأعمل نفس الشيء كل مرة ومش عارفة أتوقف، وعندما سألتها عن المانع عن التوقف بدأت تشعر بأشياء وأشخاص لم نتحدث عنهم من قبل وأخذ العلاج مسارا آخر.

*مريضة وقفت ورأت أنها في مركز دائرة، ثم قسمت الدائرة حولها إلى نصفين ورسيت "الناس" بلا أسماء هكذا: اللذين لا يهمنها في شيء وأعطتهم وجهها وأخذت تمر عليهم في تعال شديد الواحد تلو الآخر، واللذين يهمنها في النصف الآخر أعطتهم ظهرها وابتعدت عن المركز فإحتفظت بمسافة بينها وبينهم ورفضت تماما أن يقتربوا منها وإستمرت في التمثيل والإضطراب مدة لا تقل عن 15 دقيقة دون تدخل يذكر مني. هذه المريضة عادة ترفض اللعب والتمثيل وغيره في الجلسات، كما أنها تعقلن كل شيء ونادرا ما تتحدث عن مشاعرها.

*وأخرى وجدت نفسها واقفة وسط دائرة من "الأشياء" وهي ثابتة في مكانها ومشدودة بهذه الأشياء من كل جانب بخيوط خفية ثم أخذت تترنج إلى الأمام وإلى الوراء وقداها مئببتان في الأرض وكأنها ستقع ولكنها لا تقع، سألتها بما تشعر؟ فقالت أنها تنوق إلى الحرية، وعندما ساعدتها (في الخيال) في قطع هذه الخيوط بدأت تتعرف عليها واحدا واحدا، وبعد الإنتهاء من هذا قالت أنها ما زالت ليست حرة ووقفت قليلا، فسألتها عما يقوله لها جسدها؟

فقالت أنها تريد أن ترقص وأن تبكي ودمعت عينهاها. لم أستفد كثيرا للأسف من هذا فهي مريضة هوسية وترتد بسرعة إلى السطح أو ربما العيب في لا أعرف.

ولدي العديد من الأمثلة الأخرى عن تمثيل آخر بالجسد أذهلني جميعا ولكنني سأكتفي بهذا القدر.

لاحظت في الجلسة التالية لكل مريضة من هؤلاء نفس الحكى ولا أقول الشكوى، وهو: شعرت "بتكسير في جسمي كله وهمدان إستمر يومين ثلاثة" بعضهن نمن نوما عميقا في نفس اليوم.

تساءلت ماذا يحدث؟ فبمجرد تسليم الجسد الراية يأخذ دورا على الفور .

وهو لا يحرك الأفكار فقط، لكنه يحرك الخيال والمشاعر والأخطر من هذا يحرك الوعي.

وبرغم أنه لا يوجد أى مجهود عضلى تقوم به المريضة فهي تصف إنهاكا شديدا لجسدها يعقب هذا التمثيل .. لماذا؟

هل يمكن أن تشرح لى أكثر قليلا تفسيرا لامارك الذى ذكرته فى اليومية؟

د . يحيى:

كل ما ذكرت يا د. أميمة هو هام ومفيد، ويدل على إقبالك ومغامرتك بالتجريب والتعلم فقط، لابد من توضيحات أساسية كما يلى:

1- أرجوك أن تميزى بين لغة الإشارة بالجسد أو الوجه أو الأطراف وبين أن "الجسد عضو تفكير وإبداع".

2- لا تسرعى بالخلط بين التعبير بحركات الجسد (وهو نوع من لغة الإشارة) وبين أن "الجسد عضو تفكير وإبداع".

3- إن تجربتك الجيدة هذه قد تتداخل مع ما يسمى "السيكودراما" بشكل غير مباشر، وليس بالضرورة مع الجسد مفكراً مبدعاً.

4- كل هذا لا يعنى اعتراضى على ما تقومين به، أو تحفظى عليه، ولكنها توصية أن تعتمدى على تقييم نتائج محاولاتك على المرضى "أميريقيا"، أكثر من تفسيرها تنظيراً، وفى كل خير.

5- موقفى من لامارك، مع كل احترامى لداروين، يدعمه من الفلاسفة "هربرت سينسر"، ويدعمه من العلم الإنجازات الأحدث للهندسة الوراثية، وأيضاً الإضافات المهمة إلى ظاهرة "البصم" imprinting (التي وصفها لورنز وتينبرجن منذ أوائل السبعينيات)، وكل هذا يحتاج إلى حديث مطول وهو موجود بكثرة فى معظم أعمالى على الموقع، وقد أدلك عليها لاحقاً، ومؤقتاً أحيلك إلى فصل فى كتابي (مراجعات فى لغات المعرفة) باسم "المعرفة .. والخسد" دار المعارف 1997، وأيضاً إلى شرائح فى الموقع عن "العلم المعرفى والثقافة العلمية".

حوار/بريد الجمعة

أ. عبير سالم

أنا معاك يا د.كتور يحيى مع إنى مش مقتنعة بالخطر من النجاح

وأنا مش معاك يا د. يحيى حتى لو المعطى أكثر استفادة من المعطى له.

د . يحيى:

أقبل الاختلاف

ولست مضطرا للموافقة عليه كله

فيستمر الاختلاف الرائع

د . محمد أحمد الرخاوى

مقتطف من حوار سيد حجاب الشاعر المنشور في المصرى اليوم
عدد الجمعة 21 أغسطس

سيد حجاب "شايف مصر رايحة على فين؟".

- نحن مقبلون على مرحلة جديدة تؤكدنا أشياء كثيرة،
فعلى المستوى الاقتصادى بالقياس بالماركسى سنجد أن
الرأسمالية وصلت إلى «حارة سد»، وحولت الإنسان إلى شيء
منته، وأصبح معها الإنسان في خدمة الرأسمالية وليس العكس .

ماركس بماركسيته الصافية تنبأ بأن يحدث الانقلاب لصالح
الاشتراكية في أعلى بؤر التقدم الرأسمالي، وحينما تعجل لينين
لحدوث هذا لم ينجح، ولكننا نرى الآن الإمبراطورية الأمريكية
برأسماليتها الواضحة تعالج مشكلة الأزمة المالية العالمية
بمناظير اجتماعية لضبط اقتصادها .

وعلى مستوى العالم سنلاحظ أن الرأسمالية العالمية تعيش
مأزق النهاية، ومنذ ثورات الشباب ورفضهم في الستينيات
توحشت الرأسمالية، وامتصت ثورات الشباب وأدخلتها
لنظومتها، وجددت شبابها بكثير من الأفكار المطروحة، ووصلت
من التوحش لدرجة تهدد كوكب الأرض الآن، ومطلوب أن تتخذ
معايير اجتماعية ضابطة لحركتها .

د . يحيى:

مقتطف شديد الجودة والفائدة،

لكنى برغم ثقتي في التاريخ وقدرته على التصحيح إلا أننى
أحذر من الاستسلام للجارى ثقة في التاريخ وحسن المآل، مثلا
مقولة أن: "الامبراطورية الأمريكية تبدو أنها تحاول أن تعالج
الأزمة المالية العالمية بمناظير اجتماعية لضبط اقتصادها" هي
مقولة تحتاج إلى مراجعة" لأن هذا هو ما يبدو على السطح،
لكن القوى المالية الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) هي التي
تقود الامبراطورية الأمريكية، فالعالم، إلى الانقراض، وهي
تنسى أنها ستكون في أول المنقرضين لو نجحت في تخريب الدنيا
وإفناء البشر بالسلامة!!!! (.. الخ) .

د . محمد أحمد الرخاوى

لعبة الصحبة:

-- اما عن الاحتكار فانا لا الومك عليه لانك -- افتراضا جدلا
-- تعيش في مستوى من الوجود والتطور يندر ان يتواجد فيه

كثير من البشر فتحفظ لنفسك بهذا الاحتكار الى ان تجد الآخر الذي يعيش جدلية هذا الحضور معك طبعاً انا جيت اسهلها صعبته

د. يحيى:

الإنسان العادى جدا ليس هو الإنسان المغترب جدا، بل هو الإنسان العادى كما خلقه الله، وهذا هو مستوى كل الناس ما لم يتشوهوا، وليس المستوى المتفرد الذى وضعتى فيه دون غيرى

د. محمد أحمد الرخاوى

اما عن حكاية محدث يتحملنا لا انا ولا انت لان برضه هذا الوجود الجدل الحركى بمصاحبة الجينات فائقة التطور لا يتحمله الكثير جدا من البشر

د. يحيى:

إعمل معروفاً يا محمد، إنس حكاية "الجينات فائقة التطور هذه"، ولا تنس أنى عمك.

فائقة ماذا وتطور ماذا؟

دع كل (واحد أو واحدة) يحمل جيناته أيا كانت، لأنها من ضمن أمانته التى حملها، فليتحملها بحقها حتى لا يكون ظلوما جهولا.

وكل عام وانت بخير.

د. محمد أحمد الرخاوى

أعانك الله على ما انت فيه ورحمنا ورحم كل البشر

د. يحيى:

أعاننا جميعا على حمل الأمانة دون صراخ.

1093- المرطقة الحديثة، والكنيسة الأمريكية الإسرائيلية

تعتة الدستور

السفير الأمريكي السابق في القاهرة فرانيس ريتشاردوني اعتبره مجلس الشيوخ الامريكى مهرطقا، إذ خرج عن الدين الإسرائيلى الأمريكى الحديث، وعوقب مجرمانه من الترشيح سفيرا للولايات المتحدة في تركيا، لأن له سجل سىء في خدمة القيم الامريكية الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان،...، حصلت "الشروق" (ناشرة الخير الأهم في الصفحة الأولى بتاريخ 20 جارى) على صورة من الخطاب الذى أرسله السيناتور برونيك يبر فيه أسباب رفضه المصادقة على...ترشيح الرئيس أوباما لريتشاردوني سفيرا في تركيا، وذلك لأن ريتشاردوني خدم في مصر في وقت وضعت فيه إدارة الرئيس جورج بوش دعم الجماعات المعارضة (في مصر) على رأس أولوياتها، إلا أن ريتشاردوني قلل من تأثير هذه الجهود، وخفف من حدتها...حتى أنه قال بالحرف الواحد " في مصر توجد حرية تعبير كتلك التى توجد في الولايات المتحدة" !! ، ثم طلب السناتور برونيك أن يطرح على السفير ريتشاردوني عدة أسئلة ، كلها تتعلق بموقفه (أى تقاعسه) عن تسويق ودعم القيم الأمريكية " التى ترمى إلى دعم الإصلاح السياسى وبناء مجتمع مدنى قوى في مصر (إسما الله !!)

انتهت المقتطفات من الخبر المنشور بالعرض بأعلى الصفحة الأولى ، والآن نقرأه معا من جديد.

أولا: إن أمريكا لها أجندة إصلاح !! في مصر، وهى تهتم بتسويقها للمعارضة، (إن وجدت) بنفس قدر اهتمامها بتسويقها للحكومة

ثانيا: إن أمريكا تود -جدا جدا !- أن تكون مصر أكثر ديمقراطية وأكثر حرية وأكثر انفتاحا مما هى عليه الآن، على شرط ألا تهاجم إسرائيل، ليس فقط بجيوشها وعبور سيناء إلى قرب حدودنا الدولية، ولكن ممنوع الهجوم حتى في الصحف: سواء صفح المعارضة أو المؤيدة.

ثالثا: على ذلك يصبح التنافس بين الحكومة والمعارضة هو على مدى طاعة كل منهما لأمريكا لتنفيذ خططها التى تهدف - بإذن الرئيس الأسمر الجديد - إلى تحرير مصر من الحكم الشمولى

وإبداله بحكم ديمقراطي تابع رائع مطيع (ولا مانع من تقبل بعض القذائف الكلامية، بحجة كافية)

رابعاً: يبدو أن السيد ريتشاردوني قد أخذته الجلالة، فسمح لنفسه، ربما أثناء إحدى زيارته لمولد السيد البدوي (سیدی أحمد البدوی، وليس الدكتور السيد البدوي رئيس حزب الوفد الجديد) أن يفكر باعتباره من محاسيب شيخ العرب السيد، فيكتشف أن مصر بها حرية تعبير كحرية التعبير في أمريكا، فيصرح بذلك، وهذا ما أخذه عليه حرفياً السناتور برونيك، واعتبره مديحاً غير جائز لنظام مبارك القهري، ولم ينتبه السناتور إلى أن السيد السفير ريتشاردوني ربما قصد وجه الشبه من الناحية الأخرى، أي أنه لا يوجد لا هنا ولا هناك حرية تعبير حقيقية، عندنا نتيجة لقهر الحكومة، وفي أمريكا نتيجة لقهر المال وصهاينة اليهود أصحاب المال أيضاً، وهو نفس ما حدث لجارودي في فرنسا وهو يذكر حقائق تاريخية ثابتة وأكاديمية وموضوعية عن الهولوكوست لينفي زعم أنه كان قاصراً على اليهود بهذا الحجم المعلن: تلك الاسطورة التي فرضت على التاريخ بقوة الكذب الإعلامي المستمر، والبيجاجة المالية الكاثيبلية.

خامساً: إن مستقبل أي حاكم حليف أو حتى عدو، مثل مستقبل أي مسئول أمريكي لا يتوقف على كفاءته، أو انتمائه لما هو صالح وطنه والبشر، وإنما على مدى إيمانه بالدين الأمريكي الجديد وتنفيذ طقوسه.

سادساً: إن على كل من المعارضة والحكومة عندنا أن تتنافسوا بكل نشاط وإخلاص في فهم طقوس وعبادات هذا الدين الجديد، ومن يستطيع منهما أن يقدم القرابين أوفى وأجهز على مذبج هيكل الكنيسة السياسية الأرثوذكسية (الاصولية) الأمريكية، فهو الذي سيحصل على الجزء الأكبر من كعكة الديمقراطية وشطائر ("جاتوه") حقوق الإنسان.

وباختصار، فإن أمريكا تدعم المعارضة جداً جداً بشروطها، لتحقيق أهدافها هي (أمريكا)، وفي هذا ما فيه من تلويح برشوة للمعارضة حتى تحسن سماع الكلام، وليس مهماً أن تكون المعارضة حمراء، أم خضراء، علمانية أم أصولية، المهم هو الدخول في الدين الأمريكي الجديد، وإلا فهي الهرطقة، فيحرم السفير من الترقى، وتحرم الدول من المعونات، ولا مانع من إبادة استباقية إذا كبرت الهرطقة أو هددت بالتفشي.

الهرطقة هي خروج عن اليقيني والثابت والشائع المتفق عليه، وهي تسمى الزندقة في الإسلام، ويعبر عنها بأنه خروج عن ما هو معلوم في الدين بالضرورة (أي ما هو ثابت ثبوت اليقين، وشائع شيوع الاستعمال العام) ولكن لم تعد الهرطقة قاصرة على الخروج على الدين، بل إنها امتدت لتشمل الخروج عن المقدسات الجديدة، مثل ديمقراطية أمريكا، ووثائق حقوق الإنسان، والعلم المؤسسي.

ولهذا حديث آخر.

الأحد 29-08-2010

1094- "...كأنه أنزل عليك": في رمضان!

تعتة الوفد

في مقال السابق: "نعم" رمضان كريم و"لكن" الله أكرم: قلت "إن أي توقف عند حل مغلق على أنه الحل الأوحى هو السبب الحقيقي لانقراض الأحياء التي انقرضت. إن أي كائن حي عجز عن التكيف مع الطبيعة (بالطول والعرض، طقساً وجغرافية وموارداً)، وعن التكافل مع سائر الأحياء المحيطة (وليس مجرد الانتصار عليها) انقرض لأنه تصور أن بقاء نوعه منفرداً "هو الحل"، وهذا ضد الحياة كما أرادها الله سبحانه".

أخطرتني بعض الأصدقاء أن ما وصلهم من كل المقال هو أنه "لا يوجد حل" إلا وبعده "لكن" تكاد تنفيه، وتعجبت لهذا الكسل العقلي الذي لا يتناسب إلا مع ما نشأه به نهار رمضان بالذات، وتركز الرفض أو التحفظ على استدرأكي ومناقشتي لمقولة أن "الإسلام هو الحل"، واتهمني البعض أنني بذلك أقلل من قيمة عطاء الإسلام، ولم ينتبه أي منهم إلى ما ورد بعد "لكن" من شرحي أنني أرفض أن نستعمل "كلمة" الإسلام وليس الإسلام ليكون حلاً استسهالياً سريعاً سابق التجهيز، قلت إن ما أخفظ عليه هو: "... الإسلام الذي أصبحت السلطات الدينية الكهنوتية وصية عليه، (الإسلام) ... الذي يحتكره نفر من البشر يعطون لأنفسهم الحق في تفسير كلام الله دون غيرهم، ... (الإسلام) ... الذي يستعمل من الظاهر، ... (الإسلام) الذي ينفي كل من لا يحمل لفظ الإسلام من حظيرة الإيمان والعلاقة بالله سبحانه "

بعد نشر المقال جاءتني تساؤلات تقول: إن كنت تقصد فعلاً ما تقول، وتتحفظ على سوء استعمال الإسلام وليس الإسلام، فأى إسلام هو الحل إذا تصورنا أنك لا تناور لتستبعد الإسلام من أصله؟

شعرت بمرح شديد مما استدرجني إليه قلمي، عند السائلين حق، صحيح: أي إسلام هو الحل إن كان الإسلام الذي تحفظت عليه بعد "لكن" ليس حلاً؟

قلت أجتهد بجزر ورزقي على الله: هو الإسلام الذي أنزله

الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم مثلما نزلت الأديان جميعا على الأنبياء جميعا، فـ"..**أَمَّنَ الرَّشُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**". الإسلام يكون حلا حين يكون مصدرا للحياة كما خلقها الله، وليس شعارا للاستعمال الظاهري، هو الإسلام الذى يحافظ على كرامة كل البشر فيحارب الظلم والقهر أينما كان حربا حقيقية ضرورا في كل المجالات، هو الإسلام الذى يجعل المال مجرد أمانة يحملها صاحبها إلى أهلها!!

الإسلام إذن ليس حلا بالمعنى الذى توقف عنده أغلب المفسرين، وليس حلا بالمعنى الذى استعمله السياسيون. بمجرد أن تعين وصيا محددًا بزمان ومكان على كلام الله، (أو هو ينصب نفسه كذلك) يتحول الإسلام الحل إلى الإسلام الموضى عليه. ليس معنى ذلك أن نرفض اجتهاد كل المفسرين، أو أن نفتح الباب أمام كل المبتدئين، وإنما يظل كلام الله ووحيه بعيدا عن أية وصاية بشرية جائئة طول الوقت، ويمكن أن نستنتج أن الإسلام لا يكون حلا إلا إن كان هو السبيل أن "يدخل الإيمان في قلوبكم"،

قالوا: فكيف بالله عليك نتعرف على الإسلام إذا نحن تحفظنا على كلام المفسرين، وتحفظنا جدا على دور العامة وإيمان العجائز (وأنا منهم)؟

بصراحة: ليس عندي جواب جاهز إلا تنبيهات عمومية لمسئولية كل فرد عن ما وصل، ويصل إليه، وعن ما اتبعه ومن اتبعه وما سوف يقوله وهو يقف بين يدي الحق العدل العليم، يوم يُسأل كل واحد منا عن من اتبعه من المفسرين والمفتيين ولماذا اتبعه، وخاصة بعد أن يتبرأ منه من أفتى له أو تصدى لتفسير ما أنزل الله، يومئذ يتلقت المسئول حواليه يستنقذ من أفتى له، فيكتشف أنه مشغول بحاله هو، وأنه يفر من أخيه، وأنه " **لِكُلِّ امْرئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**"، فيعيد نداءه وهو يذكره بما افتى به، فيتبرأ منه مجددا ويتخلى عنه، (هو في ماذا أم ماذا؟) فيتمنى المستفتى- وهو يتميز غيظا- أنه: لو أن له كرة فيتبرأ هو بدوره من هذا الذى انحرف به - بقصد أو بحسن نية، أو بقصور إنسانى، أو بجهل خائب - بعيدا عن الجادة، عن الحق تعالى، عن الجهاد لإعلاء كلمته، يتمنى العودة لرفض ما وصله من هؤلاء، لكن يكون الأوان قد فات، فهو لا يجد له كُرَّةً يعود بها ليأخذ حقه بأن يتبرأ منهم بدوره كما تبرأوا منه.

أعيد النظر في كل ذلك ولا أستطيع أن أورد على السائل بما يعفيه من حمل أمانته، ولا أجد أمامي إلا نهيا صريحا عن أن نكون مثل الذين قالوا: " **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**"، وأستغفر الله العظيم، وأتوقف دون أن أورد على السائل خشية أن أقع فيما أنهى عنه.

لست أقصد في هذه الأيام المباركة أن أفتح الباب لمن لم تصله بعد رسالة أنه "بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى

معاذيره" ، ولست مستعداً أن أرد علي من نسي أنه " **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** " ، ولست أهلاً لأن أعلن معني قراءتي لما وصلني من " **وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى** " ، كل ما أتصوره هو أنه علي أن أحمل مسئوليتي الكاملة عن ما وصلني من استلهام النص الإلهي المقدس، بحثاً عن الطبيعة البشرية في نفسي، وفيمن يثق أن هذا من صميم حمل أمانة مهنتي، وغاية علمي، وذلك بأن استعمل كافة عقولي، وليس عقلاً واحداً، فلا أجد عندي ما أضيفه غير ما قلته أيضاً هنا في مقال أسبق من أن " ... الاسلام الخفيف ... بني علي شهادة "أن لا إله إلا الله" وليس علي الاعتقاد أو الاقتناع تفكيراً بأن الله واحد، "الشهادة هي حضور إدراكي متكامل بالفكر والوجدان والجسد والحدس والخيال، إن ركن الاسلام الأول هو أن تفتح مسام وجود الإنسان كلها لتصلها حقيقة التوحيد واقعا حيويًا عبر التناغم مع مستويات وعيه إلى وجه العدل تعال... إلخ

آسف لتكرار الاقتطاف، ولكنه مدخل ضروري للتنبيه إلى أن الإسلام ، مثل سائر الأديان التي لم تتشوه، يظل نورا معرفيا وسيلا مفتوحا لكل من يكبح لوجه الحق تعال، يستضيء بنوره : " **نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ** " وأيضا: " **أَوْ مِنْ كَانِ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا** "

هل أدعوك عزيزي القارئ (من كل دين، وبعقل سليم) أن تقرأ هذه الآيات الكريمة عدة مرات دون أن تحاول تفسيرها، أو على الأقل تقرأ الآية الأخيرة بكل مسام وعيك وجسدك وعقولك. تقرأها وأنت تستلهم كيف أن الله سبحانه يمكن أن "يجيبك" في هذه الأيام المباركة، (وغيرها) - حتى وأنت ميت، وأن يجعل لك نورا تمشي به في الناس !

الحمد لله

الإثنين 30-08-2010

1095-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (2 من 3)

(727)

إذا أصر المجنون على جنونه، برغم الفرص الحقيقية المتاحة، فحظيرة الموتى تنتظره دون تحنيط أو بعث.

(728)

في القديم كانوا يقسون على المجنون خوفاً منه وتعذيباً له أما الآن فقد نقسو عليه "حباً حازماً" ليكتمل بما أهمله من نفسه، ليتحمل معنا مسئولية اختياره: ونحن نخترم قدراته جميعاً لعله يعيد الاختيار ونحن بجواره.

ثم ينطلق يثرى وجودنا بالتكامل معه: وفاء لدين عليه.

ياليت !!!

(729)

بعض المبدعين يرفض الزيف بممارسة الهرب في أنانية الجنون، بعض الوقت، ثم يواصل الإبداع لكن حذار من الردة تحت جنح ظلام حجرات العقل السطحي وسراييب جوع الوجدان الملتبس.

(730)

شرطان لابد أن يتوفرا حتى يمكن اتخاذ "قرار" الجنون: العمى الكامل، والوحدة المطلقة، والأخير ألزم من الأول.

فيأذا انكسر الجدار... وتعزى المسار، ظهر صانع القرار مخرجا لسانه، مع أنه يهدم المعبد على الجميع، وهو في مقدمتهم.

(731)

لا يظهر الإنسان متعددا في نفس اللحظة إلا في الحلم أو الجنون... أو على طريق الإبداع.

(732)

الدفاع عن الجنون لا يعطى للتدهور شرعية، ولكنه يحاول أن يوظف احترام التجربة، لمواصلة السير إلى إيجابيات مآلها.

(733)

شيطان التدهور يستعمل حلاوة الأطفال لتبرير النكوص، ثم تتوقف المسيرة عند اعتمادية رضية رخوة، لا تحتملها حضانة العلاج أحياناً.

(734)

إن أشجع خطوة يقوم بها المجنون هو أن يكمل المسيرة على أرض الواقع دون أن يتراجع إلى اغترابه، أو اغترابهم.

(735)

باليث الإنسان المنشق على ذاته يستطيع أن يعيد التصالح مع جذوره.. دون أن ينفصل عن فروعه.

(736)

المجنون أقل إيذاء وخطراً من السليم الأعمى، وعدوان المجنون أسهل ضبطاً لأنه في متناول المواجهة لأنه صريح معلى غالباً.

الثلاثاء 31-08-2010

1096-أنهار المسعى السبعة

اعتذار:

لظروف رمضان، وغير رمضان، شخصية وغير شخصية، وبمناسبة أن اليوم هو تمام السنة الثالثة لصدور هذه اليومية بانتظام والحمد لله، والشكر لتشجيع من صبر معي وما زال يأمل فيما نحاول معاً، بهذه المناسبة، ولهذه الأسباب، أعتذر عن عدم نشر "باب الحالات الحية إشرافاً أو مقتطفات أو قراءة" كالمعتاد، واستبدل به هذا الجزء الأكبر من هذه القصيدة التي كتبت متى ذات رمضان وأنا أسعى بين الصفا والمرورة.

كان ذلك منذ ثلاثين عاماً، فسجلها وعيى من ورائى ساعياً مهرولاً، ولم أكن أعرف أنها ولدت هناك هكذا.

وكل عام وأنتم بخير

رمضان كريم.

* * * *

أنهار المسعى السبعة

دار اللحن تناسق في أفلاك بضعة أشبار

تمتد بطول اللحظات النبضات الأعمار

يتدافق ناس كثر، ذرات الرمل الدمع الأنهار

البشر المجرى التيار

أدخل رحمة الناس

أخرج بهو الناس

بين الحجر وبين الصخرة

أولد بين الركعة وسط السجده

بين وجوه بيض سود صفر شمّر
ورطان أَعْدَبُ من سحر الشعْرُ

.

وتقول الناس الأنهار
للناس التيار:

قال النهر الأول:

لو أن عيون الواحد
لاقت عين الأخرُ
ولمَدَّة بسمه
فاضطرب الواحد
وابتسم الأخرُ
ولمَدَّة همسه
لتغير وجه الكون

قال النهر الثاني:

لو أن المسعى أفضى سره
والناس امتزجت كتفا كتفا
قلباً قلباً
كعباً قدماً
والهرولة تحطم قضبان الجسد الصنم السجّان
لترعرع زرع العدل بقلب الكون الناس الرب
ولذقنا قُدس رحيق الغرَقِ الحب
يكتمل الناس
مجوار الناس

قال النهر الثالث:

هبت رائحة الصُّخْبَة
نفس الرحله
صحبة وجه امرأة تحمل طفلاً
والرجل الأسمر يسبح في عرقه
وعجوز يدفعها مرتزقٌ يلهثُ

والمرتزق اليلهث
 أين القبلة؟
 "وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ"
 لو أن الناس
 أنست رضيت بالناس
 لتغير حال الناس

قال النهر الرابع:

لو أن السعي تناغم بعد السعي إلى السعي
 لرجعنا أظهر من طفل لم يولد بعد
 لا نتكاثر بالعدّة والعدّ
 ولعاد المعنى
 يملاً وجه الكلمة
 يهتز الكون
 لو يعنى القائل "أهلاً"
 أن "أهلاً"

قال النهر الخامس:

لو أن الناس
 إذ يعلو بعضٌ منهم فوق البعض
 درجات
 يعرف ذاك الأعلى خطر الرفع
 وخز المقود
 خلّت أدوار الناس العليا
 لا يجرؤ يسكنها إلا حملة سر الكلمة

قال النهر السادس:

لو أن الكلمة
 لو أن الفعل
 لو أن الله
 لو أن الكلّ

.....

قال النهر السابع:

لو ماتت "لو"
لانتظم السعى
وامتد الوعي

عند المرسى:

فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ فَأَحَاطَتْ كُلُّ النَّاسِ
لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ النَّاسَ
يَرَوْنَ النَّاسَ
مِثْلَهُمْ
مثل الناس

عودة:

وتضاءلت الذات تفرقت الكلمة
دارت عجلات اللُعبه
وتراجعت المعرفة الأخرى
وتمنطق عقل المغرورٍ باللاتِ العزى
تنعكس دوره
عادت تقفز "لو":
"لو أن الدائرة اعتدلت"
لو؟!!
لولوة أخرى؟؟ "لو"؟؟!!
لعن الله الدرب الأسهه

أوت 2010 : أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

